



للدراسات الأمنية والتدريب

علمية - دورية - محكمة

في هذا العدد

- معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي. د. عبدالله بن حمد الغطيميل
- اليمين القضائية: دراسة فقهية مقارنة. د. محمد عبدالله ولد محمدن
- جريمة قتل الأب ابنه عمداً وعقوبتها في الشريعة والقانون: دراسة مقارنة. د. طاهر صالح العبيدي
- تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين قواعد عامة في نشر الجريمة: نموذج من الصحافة السودانية. د. حسين عبدالفتاح الغامدي
- تكلفة الجريمة وأثرها على التنمية في المجتمع الأردني. د. عثمان أبو زيد عثمان
- التحقيق في جرائم الحاسب الآلي والانترنت. د. عبد الإله نعمه جعفر
- كشف المجلة (العدد ١ - ٣٠)

السنة

١٥

تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين

د. حسين عبدالفتاح الغامدي (*)

أولاً : مدخل الدراسة

تمثل مشكلة جنوح الأحداث Delinquency إحدى أهم المشكلات الاجتماعية الآنية المؤرقة للمجتمع الدولي بأكمله ، حيث تزايدت أعداد الجانحين في العالم وتنوعت جنحهم بدرجة كبيرة . فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير البيانات الرسمية الأمريكية إلى ارتكاب أكثر من ١٢ مليون أمريكي ثلثهم من المراهقين والشباب تحت سن الحادية والعشرين لجرائم وجنح مختلفة (Kimmel and Winner, 1995) . كما وجد أن ٤٪ من المراهقين الأمريكيين بين سن العاشرة وسن السابعة عشرة يدخلون سنوياً دور الأحداث (Atwater, 1988) ، وأن خبرة تعاطي المخدرات والسجائر والكحول يمكن أن تبدأ بين الأطفال في الصف الرابع (Battle, 1994) .

وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن فصل مشكلة جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية عما يجري في العالم وخاصة في ظل الظروف المعاصرة وتداخل الثقافات الناتجة عن سرعة الاتصال . فبالرغم من بساطة المشكلة فيها مقارنة بالدول الأخرى ، فإن تضاعف أعداد الأحداث الجانحين وتنوع مخالقاتهم في الأعوام الأخيرة ظاهرة تستدعي التوقف والبحث ، إذ تزايد

(*) قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

عدد نزلاء دور الملاحظة من ٥٦٣ جانحا عام ١٩٨٩ إلى ٨٠٥٨ جانحا عام ١٩٩٦ مما يعني تضاعف العدد أربع عشرة مرة. هذا فضلا عن تضاعف أعداد الجانحات بدور الرعاية الاجتماعية و أعداد المعرضين للجنوح من الأطفال بدور التوجيه الاجتماعي (وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ١٩٩٤، ١٩٩٦).

ونتيجة لخطورة المشكلة فقد نالت اهتمام المختصين في العالم الغربي منظرين و باحثين على حد سواء في محاولة منهم لتحديد أسبابها الاجتماعية والشخصية للوقاية منها أو علاجها. ولا شك في أن دراسة هوية الأنا وعلاقتها بالجنوح أحد هذه الجوانب التي شغلت العلماء والباحثين في العالم الغربي. فعلى المستوى النظري يربط أريكسون (Erikson, 1959, 1963, 1968) بين تبني المراهق للهوية السالبة وكثير من الاضطرابات السلوكية بما فيها العدوان والجنوح وتعاطي المخدرات. كما تؤكد نتائج الكثير من الدراسات الغربية الميدانية في هذا المجال انخفاض نسبة محققي هوية الأنا وارتفاع نسبة مشتتي الهوية بشكل خاص بين الجانحين مقارنة بغير الجانحين (Brook et al., 1998; Grier, 1997; Yancey 1992; Jones, et al., 1992...etc).

وفي العالم العربي حظيت هذه المشكلة باهتمام المؤسسات الرسمية حيث أنشئت إلى جانب مؤسسات الرعاية العديد من المؤسسات الأكاديمية و البحثية الخاصة بالجريمة والجنوح، كما نالت اهتمام الباحثين بالجامعات، مما أثمر عن العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية في هذا المجال (أحروشا، ١٩٩٤؛ السدحان، ١٩٩٦؛ الغامدي، ١٩٩٨). إلا أنه وبالرغم من الكم المقبول من الدراسات الاجتماعية والنفسية، فإن دراسة

علاقة تشكل هوية الأنا بجنوح الأحداث لم تنل اهتمام الباحث العربي كنتيجة حتمية لتأخر الاهتمام بدراسة الهوية إجمالاً .

وانطلاقاً من كل ذلك تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على هذا الجانب من خلال دراسة الفروق في طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الجانحين مقارنة بعينة ضابطة من غير الجانحين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية وفقاً لنموذج مارشا Marcia (1966) المبني على نظرية أريكسون (Erikson, 1959, 1963, 1968) في النمو النفسي / اجتماعي Psychosocial development .

مشكلة وتساؤلات البحث:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين طبيعة تشكل هوية الأنا Ego Identity Formation وطبيعة السلوك سويًا كان أو جانحاً خلال مرحلة المراهقة وذلك من خلال الإجابة على تساؤل عام مؤداه «ما الفروق المحتملة في طبيعة تشكل هوية الأنا بين عينة من الجانحين وعينة من غير الجانحين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية؟ ويتفرع من هذا التساؤل العام التساؤلات المحددة التالية:

- ١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة توزيع الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية على رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية؟
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت الهوية) بين الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة في الغربية بالمملكة العربية السعودية؟

- ٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الاجتماعية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت الهوية) بين الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة في الغربية بالمملكة العربية السعودية؟
- ٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الكلية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت الهوية) بين الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة في الغربية بالمملكة العربية السعودية؟
- ٥- ما الفروق في طبيعة العلاقات البينية بين رتب هوية الأنا (الأيدولوجية، والاجتماعية والكلية) لدى الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية؟

تحديد مصطلحات البحث:

١- الأحداث الجانحون:

يعرف الجنوح Delinquency على أنه « المخالفات والجنح المرتكبة من قبل الأحداث تحت سن ١٨ سنة (الغامدي، ١٩٨٤). وهذا ما يقوم عليه التشريع السعودي إذ يعتبر الحدث تحت هذه السن جانحاً إذا ارتكب جرماً أدى إلى صدور حكم جنائي ضده وتم بالتالي إدخاله إلى دار الملاحظة الاجتماعية، وتشمل هذه الجرائم الاعتداء على النفس أو الآخرين، الاعتداء على الممتلكات، تعاطي الخمر والمخدرات، الجرائم الأخلاقية والتزوير. (وزارة الداخلية، ١٩٩١؛ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٢). ومن هنا فإن الدراسة الحالية تحدد إجرائياً الحدث الجانح بأنه نزيل دار الملاحظة المرتكب لجنحة أو مخالفة قانونية اقتضت صدور حكم قضائي ضده.

٢ - هوية الأنا Ego Identity :

استخدم أريكسون (Erikson, 1959, 1963, 1968) مفهوم هوية الأنا Ego Identity في مقابل اضطراب الدور Role Confusion للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة . وعلى هذا الأساس وظف أريكسون هذا المفهوم في مواضع عديدة لتأكيد تأثيرها بالعوامل الاجتماعية وطبيعة النمو الشخصي في الطفولة من جانب ، وتأثيرها في الشخصية والسلوك خلال المراهقة والرشد من جانب آخر . فقد استخدمه على سبيل المثال لتفسير حالة بعض المحاربين ممن عانوا من اضطراب أساسي ارتبط بفقدانهم للإحساس بثبات واستمرارية حياتهم وفقدانهم الاعتقاد في أدوارهم الاجتماعية ، وأيضا لتفسير حالة اضطراب بعض الأطفال الهنود المرتبط بفقدانهم للإحساس بالاستقلالية والخصوصية كنتيجة لمحاولة تغيير ثقافتهم ودمجهم في المجتمع الأمريكي . كما استخدمه في مواضع أخرى عديدة كدراسته للهوية الأمريكية ولبعض النماذج التاريخية .

ويشير المصطلح على وجه العموم إلى «حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد Individuality، و الوحدة والتآلف الداخلي Inner Wholeness and Synthesis، والتماثل والاستمرارية Sameness and continuity المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي Inner and Social Solidarity ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط» (Erikson, 1959, 1963, 1968; Kroger, 1993) .

وتمثل وجهة نظر جيمس مارشا Marcia (1966) أهم المحاولات المعاصرة لترجمة هذا المصطلح إجرائيا، حيث طور نظريته في رتب هوية الأنا Ego Identity Status معتمدا على فكر أريكسون. كما طور مقياسه المعرف بالمقابلة شبه البنائية Simi-structured Interview لتحديد هذه الرتب إجرائيا، وهو ما بني على أساسه فيما بعد المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا (Bennion and Adams,1986;Adams et al.,1989) المستخدم في هذه الدراسة. وعلى هذا الأساس تشمل هوية الأنا جانبيين أساسيين هما:

— هوية الأيديولوجية **Ideological Identity**: وترتبط بخيارات الفرد ذات الصبغة الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الهوية الدينية والسياسية والمهنية وفلسفة الحياة.

— هوية العلاقات المتبادلة: **Interpersonal Identity** وترتبط بخيارات الفرد في مجال العلاقات الاجتماعية ولذا فان من الممكن ترجمتها إلى هوية الأنا الاجتماعية (عبدالرحمن، ١٩٩٨) أو العلاقات الشخصية المتبادلة Interpersonal، وتشتمل أيضا على أربعة مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر.

ويعرف تشكل الهوية إجرائيا في المجالين السابقين من خلال أربع رتب أساسية تحدد تبعا لخبرة الفرد أو عدمها لكل من أزمة الهوية Identity Crisis المتمثلة في رحلته للبحث عن معنى لوجوده من خلال تحديد خياراته الأيديولوجية وأهدافه وأدواره الاجتماعية من جانب، والالتزام Commitment بما يصل إليه الفرد من قرارات من جانب آخر. وتشمل الرتب الأساسية التالية:

– تحقيق الهوية: **Identity achievement** تشير إلى خبرة الفرد لكل من أزمة هوية الأنا **Ego Identity Crisis** والالتزام **Commitment** بما يتم الوصول إليه من خيارات .

– تعليق الهوية: **Identity Moratorium** تشير إلى استمرارية خبرة الفرد للأزمة دون الوصول إلى حلول مرضية لها ودون تحقيق الالتزام بما يتم اختياره .

– انغلاق الهوية: **Identity Foreclosure** تشير إلى غياب أزمة هوية الأنا، مع إظهار التزام الفرد بما حدد له من أهداف وأدوار .

– تشتت الهوية: **Identity Diffusion** تشير إلى غياب كل من أزمة هوية الأنا والالتزام في الوقت نفسه إذ لا يستشعر الفرد حاجة للبحث عن معنى لحياته أو أهدافه كما لا يبدي التزاما أو رضا عن أي من أدواره العرضية التي فرضتها الصدفة .

واعتمادا على المقياس الموضوعي لهوية الأنا (Adams, et al., 1986, Bennion and Adams, 1989) يمكن الحصول على الدرجة الخام لكل رتبة، كما يمكن تحديد رتبة هوية الأنا للمفحوص بحساب الدرجة الفاصلة، المساوية للدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (متوسط الدرجات الخام للمجموعة + قيمة الانحراف المعياري) لكل رتبة في هوية الأنا الكلية وجانبيها الأيديولوجي والاجتماعي . وعلى هذا الأساس يصنف المفحوص وفقا للمعيار التالي :

– الرتبة الخالصة **Pure Status** : يقع الفرد في رتبة واحدة في كل مجال إذا تحصل على الدرجة الفاصلة فأكثر لتلك الرتبة فقط .

- الرتب الانتقالية Transitional Status: يقع الفرد في رتبة انتقالية بين رتبتين إذا تحصل على الدرجة الفاصلة فأكثر في الرتبتين. ولأغراض التحليل فقد تم تجميع الرتب الانتقالية الست المحتملة إلى رتب إيجابية وتشمل الرتب الانتقالية بين التحقيق من جانب و التعليق أو الانغلاق من جانب آخر، والرتب الوسطية بين التعليق والانغلاق، و أخيرا الرتب السالبة بين التشتت من جانب و التعليق أو الانغلاق من جانب آخر.

- التعليق منخفض التحديد Low Profile Moratorium: يقع في هذه الرتبة غير المصنفين في أي من الرتب الأربع الأساسية نتيجة لعدم تحقيق الدرجة الفاصلة في أي منها.

- الاستجابات المستبعدة: تستبعد الاستجابات التي يتم فيها تحقيق الدرجة الفاصلة في أكثر من رتبتين لاعتبار ذلك مؤشر للكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

أهداف و أهمية البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ومدى دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في هذا الجانب. وترتبط أهمية الدراسة بأهدافها، إذ أنها على حد علم الباحث، من الدراسات العربية القليلة والدراسة المحلية الأولى في مجال تشكل هوية الأنا بصفة عامة ولدى الجانحين مقارنة بغير الجانحين بصفة خاصة. ومن هنا فإن من المتوقع أن تسهم نتائجها في تقديم فهم أفضل لهذا الجانب من جوانب النمو

لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في ثقافة خاصة كثقافة المملكة العربية السعودية تمر بتغيرات حضارية متسارعة . هذه الصورة النظرية يمكن بطبيعة الحال أن تكون إحدى القواعد الأساسية لبناء برامج الإرشاد وإعادة تأهيل هذه الفئة ، والتي تزايدت أعدادهم وتنوعت جنحهم خلال السنوات الأخيرة بدرجة تستدعي مزيدا من الاهتمام .

ثانيا: الإطار النظري للبحث

١ - مدخل لنظرية أريكسون:

تعتبر نظرية أريكسون (Erikson, 1959, 1963, 1968) في النمو النفس / اجتماعي Psychosocial development بصفة عامة ونمو هوية الأنا Ego Identity بصفة خاصة عن رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الأفيرويدية القائلة بالتحتمية البيولوجية المتمثلة في القوى النفس / جنسية Psychosexual forces كأساس للنمو إلى مجال أوسع أستدخل فيه القوى النفس / اجتماعية Psychosocial forces وذلك من خلال افتراضه لسير النمو تبعا لمبدأ التطور « Epigenetic principle » المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل النمو . وعلى أساس هذا المبدأ يرى أريكسون النمو كعملية تطورية ناتجة عن التفاعل بين الأساسين البيولوجي والاجتماعي ، وما يثمر عنه من نمو شخصي خلال مراحل العمر المختلفة . وعلى هذا الأساس حدد أريكسون ثماني مراحل للنمو مدى الحياة تبدأ كل منها بظهور أزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا ، تحل إيجابا أو سلبا تبعا لسلامة العوامل السابقة ، مفضية في كل مرحلة إلى كلية نفسية جديدة A nw psychological totality ، يكتسب الأنا في كل منها فعالية جديدة

في حالة الحل الإيجابي أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي . وبهذا تمكن أريكسون من تقديم صورة أكثر شمولية عن نمو الشخصية مؤكدا فيها تجاوز الأنا للدور المرسوم له في الفكر الكلاسيكي كوسيط سلبي لحل الصراع إلى أنا فاعل ينمو ويكتسب فعاليات تكيفية جديدة تبعا للمتطلبات الاجتماعية مع حل أزمات النمو Developmental Crisis والتي يمكن إيجازها في الجدول التالي (رقم ١) :

العمر	أزمة النمو	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الثقة مقابل انعدام الثقة Trust Vs. Mistrust	الأمل Hope
السنة الثانية	الاستقلال مقابل الخجل والشك Autonomy Vs. Shame and Doubt	الإرادة Will
الطفولة المبكرة	المبادرة في مقابل الشعور بالذنب Intuitive Vs. Guilt	الغرضية Purpose
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص Industry Vs. Inferiority	الكفاية Competence
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Ego Identity Vs. Role Confusion	التفاني Fidelity
الشباب	الألفة مقابل العزلة Intimacy Vs. Isolation	الحب Love
أواسط العمر	الإنتاجية مقابل الركود Generativity Vs. Stagnation	الاهتمام Care
الحكمة Wisdom	التكامل مقابل اليأس Integrity Vs. Despair	أواخر العمر

٢ - تشكل و حل أزمة هوية الأنا:

ترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر أريكسون (Erikson, 1959) بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب ، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة و نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد ، وبالرغم من اعتمادها على ما يسبقها من توحدات Identifications وحاجات بايولوجية خلال المرحلتين الأولى والثانية واجتماعية خلال المرحلتين الثالثة والرابعة ، فإنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي Selective repudiation & Mutual Assimilation منتجة وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد . ولتأكيد ذلك يرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة .

وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط Combined Moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ والى أين اتجه؟) ، وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف و أدوار و علاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي . وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية وتمائل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله و قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة . وينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره ، وأيضا على التزامه بالمثل

الاجتماعية بدلا من مواجهتها، وعلى إحساسه بواجبه نحو نفسه ومجتمعه بوضوح. عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات Virtue of fidelity.

وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة فإن اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم المحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيا كنتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، ويأخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسيين من وجهة نظر أريكسون هما:

١- اضطراب الدور: Role confusion يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة مما يؤدي إلى استمرارية التعليق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة هوية الأنا وتبني الأدوار المناسبة، حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي إلى فشله في تحديد وتبني أدوار وأهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية. هذا إضافة إلى ضعف التزامه بما تفرضه الصدفة عليه من أدوار. وترتبط هذه السمات بدرجة عالية من القلق، ومشاعر عدم الكفاية، والسلوك الجامد المتعصب، و ضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء علاقاته الاجتماعية، وضعف الالتزام بأهداف وأدوار ثابتة.

٢- تبني الهوية السالب: The adaptation of a negative identity يمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا، حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي Inner fragmentation، والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا

عن دوره الاجتماعي ، بل ويلعب ذلك دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة ، حيث يدفع بالمراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ومن ذلك الجنوح وتعاطي المخدرات .

٣ - رتب هوية الأنا Ego Identity Status:

تمثل نتائج أبحاث جيمس مارشا Marcia (1964,1966) أهم التطويرات التي قدمت في مجال هوية الأنا وفقا للمنظور الأريكسوني ، حيث قام مارشا بإعداد المقابلة نصف البنائية Semi-Structured Interview لقياس تشكل هوية الأنا وفقا لتحديد إجرائي للهوية يعتمد على تحديد أربع رتب لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب ، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية وأهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر . وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده . ومن خلال الدراسات المتابعة توصل مارشا Marcia (1966;1967;1980;1988) إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة كما يشير وترمان وقولدمان Waterman and Goldman (1976) . ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يلي :

أ. تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement:

تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المثالية لهوية الأنا ، ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره برحلة من البحث لاختبار

واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية ، ثم التزامه الحقيقي بماتم اختياره من جانب آخر . ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي ، إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الإيجابية كتقدير الذات والتوافق النفسي ، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة ، والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة (Berzonsky, 1992) ، ونضج العلاقات الاجتماعية (Adams et al., 1984) ، ونمو الأنا والنمو المعرفي والأخلاقي (Rowe and Marcia, 1980) وغيرها من جوانب النمو .

ب - تعليق هوية الأنا **Ego Identity Moratorium**:

تمثل رتبة تعليق هوية الأنا تقدما إيجابيا نحو التحقيق إذا توفرت العوامل الإيجابية ، بل إن فترة من التعليق المرتبط بظهور الأزمة تعد مطلبا أوليا لذلك . ومع ذلك يبقى الفارق بين الرتبتين قائما حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته ، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها ، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء . ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات والتوجيه الذاتي ، إلا أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق ، ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين (Cited in Kimmel, & Weiner, 1995) .

ج- انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure:

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلاً في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفياً بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. وانسجاماً مع هذا الميل يؤكد بيرزونسكي Berzonsky (1989) ميل منغلق الهوية إلى مساندة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحقة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف. ومثلاً على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقاءهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المساندة يلاقي منغلق الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية (Cited in Kimmel & Weiner, 1995)، إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة وخاصة في حل أزمة الافتراق والتشخص- Separation- Individuation (Grotevant & Cooper, 1986).

د- تشتت (تفكك) هوية الأنا Ego Identity Diffusion:

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل من أزمة الهوية متمثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدفة أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات

أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة . ويتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي (Marcia, 1980)، والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية . كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية . هذا يدفع بدوره إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وإلى كثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية (Cited in Kimmel & Weiner, 1995).

جدول (١) رتب هوية الأنا وفق نموذج مارشا :

أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis			الالتزام Commitment
Absent غائبة	Present ظاهره		
انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure	تحقيق هوية الأنا Ego Identity achievement	ظاهره Present	
تفكك هوية الأنا Ego Identity Diffusion	تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium	غائبة Absent	

الدراسات السابقة

تناولت كثير من الدراسات الغربية تشكل هوية الأنا تبعا لنموذج مارشا مؤكدة ارتباطها بالمرحلة وبدايات الشباب (Marcia, 1966; 1980)، واتساق تشكلها مع جوانب النمو وسمات الشخصية المختلفة، ومن ذلك ارتباط تشتت هوية الأنا بشكل خاص بجوانب النمو السلبية وكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية (Marcia, 1988; Adams, et al., 1988; Kroger, 1993).

وفي مجال جنوح الأحداث «موضوع هذه الدراسة» بوصفه أحد مظاهر الاضطرابات السلوكية، تؤكد كثير من الدراسات ارتباط طبيعة تشكل هوية الأنا بالسلوك الجانح بصفة عامة أو أنماط من السلوكيات الجانحة كالعدوان وتعاطي المخدرات. فعلى سبيل المثال لا الحصر، قام ارهارت وسميث Arehart & Smith (1990) بدراسة تشكل هوية الأنا لدى عينة من ٤٢ جانحا بمتوسط عمر يساوي ٨, ١٥ سنة وعينة ضابطة من ٤٢ سويا بمتوسط عمر يساوي ٢, ١٦ سنة من الصف الرابع الابتدائي إلى الجامعة. وقد تبين من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تؤكد ضعف قدرة الجانحين على حل أزمات النمو النفس اجتماعي بما في ذلك حل أزمة الهوية مقارنة بغير الجانحين. هذا أيضا ما تؤكدته دراسة سلاها وآخرون Salaha et al. (1994) على عينة من الجانحين وعينة من الأسوياء بين ١١ سنة و ١٥ سنة، إذ تبين من نتائجها وجود فروق دالة بين المجموعتين تؤكد معانات الجانحين من تشتت الهوية بدرجة أكبر مقارنة بغير الجانحين مقارنة بغير الجانحين الذين يبدوون في المقابل ميلا أكبر نحو تحقيق الهوية مقارنة بالجانحين.

كما تؤكد بعض الدراسات علاقة انتشار الجنوح بين المراهقين من الأقليات العرقية الأمريكية بمعاناتهم من اضطراب تشكل هوية الأنا، حيث تشير نتائج دراسة قريير Grier (1997) إلى أن ٧٥٪ من الجانحين السود هم من مشتتي الهوية. ويشير يانسي Yancey (1992) في دراسته المعتمدة على التحليل البعدي Meta-analysis لمجموعة من الدراسات المتناولة لعينات من السود واللاتينيين إلى أن ارتفاع نسبة من يعيشون منهم في دور الإصلاح نتيجة لارتكابهم جنحاً ومخالفات قانونية مختلفة يرتبط باضطراب تشكل هوية الأنا لديهم. هذا لا يقتصر على الذكور بل ويشمل الإناث حيث تبين من دراسة تاوونسن Townsend (1999) على عينة من ٢٠٠ من الإناث السود في مدينة واشنطن ارتباط الكثير من مشكلاتهن السلوكية كتعاطي المخدرات وكسر القواعد باضطراب تشكل هوية الأنا لديهن. ويرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة والنظرة السلبية من الأكثرية لهذه الثقافات الفرعية خاصة في ظل إهمال موجهتها تربويا (Yancey, 1992)، مما يدفع بأفرادها إلى تكوين مفهوم سالب عن هويتهم العرقية Ethnic Identity وعن أنفسهم بدرجة تدفع بهم إلى نوع من التشتت والاضطراب على مستوى الهوية الشخصية أو هوية الأنا المؤدية بدورها إلى الاضطرابات السلوكية. ويدعم هذا التفسير ما تؤكد به بعض الدراسات ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة بروك وآخرون Brook et al. (1998) على عينة من البورتوريكيين، ودراسة قيل Gale (1985) على عينة من الهنود الأمريكيين، حيث تؤكد نتائجهما التأثير الإيجابي للاعتراف بالثقافة والتوحد معها في حماية الأفراد من التعاطي والانحراف (Brook et al., 1998; Gale, 1985).

كما تؤكد دراسات أخرى علاقة تشكل هوية الأنا بالأنماط المختلفة

للجنوح كالعدوان وتعاطي المخدرات . فقد تبين على سبيل المثال من دراسة اتكند Etkind (1980) على عينة من المراهقين العدوانيين وعينة ضابطة من غير العدوانيين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تؤكد ميل العدوانيين للتشتت مقارنة بغير العدوانيين الذين يميلون في المقابل إلى التحقيق . هذا أيضا ما تؤكدته دراسة بروتنسكي Protinsky (1988) على عينة من ١٨ من المراهقين المشكلين بين سن ١٥ و ٢٨ سنة وعينة من ١٩ من غير المشكلين بين سن ١٤ و ٢٧ سنة، إذ تبين من نتائجها وجود فروق دالة في تحقيق الهوية لصالح غير المشكلين، ووجود فروق دالة في تشتت الهوية لصالح المشكلين وذلك في المجالات المختلفة للهوية .

كما توصلت غالبية الدراسات المتناولة لتشكل هوية الأنا لدى متعاطي المخدرات والمنبهات والكحول بوصفه نمطاً آخر من أنماط الجنوح إلى نتائج مشابهة . ففي هذا المجال يؤكد برون Bron (1975) في دراسته على عينة من متعاطي حبوب الهلوسة معاناة هؤلاء الأفراد من اضطراب في هوية الأنا كنتيجة للقلق الناشئ عن اضطراب وتهلل القيم الاجتماعية التقليدية وتغير بناء الأسرة وارتفاع مطالب النجاح إلى درجة دفعت بهم لتبني الثقافة الفرعية للمتعاطين في محاولة منهم للبحث عن هوياتهم وتأكيد ذواتهم . هذا أيضا ما تؤكدته دراسة كرستوفرسون وآخرون Christopherson et al. (1988) حيث انتهت إلى تأكيد علاقة رتب هوية الأنا بالدافع نحو التعاطي، إذ تبين من نتائجها أن حب الاستطلاع والمتعة هي الدوافع المسئولة عن التعاطي بين محققين ومعلقي الهوية، في حين أن ما يمنع مشتي الهوية من التعاطي هو الخوف من الوالدين أو السجن .

ويؤكد جونز Jones (1992) بالاعتماد على نتائج سلسلة من الدراسات الميدانية في هذا المجال وجود علاقة قوية بين تشتت هوية الأنا وتعاطي المخدرات . فقد تبين من دراسته مع هارتمان Jones & Hartmann (1988) على عينة كبيرة من ٦٩٧٥ من المتعاطين للخمور وأنواع مختلفة من المخدرات من طلاب الصفوف السابع إلى الثاني عشر، ارتباط التعاطي بشكل أساسي ودال بتشتت الهوية، إذ وجد أن المشتتين يتعاطون الضعف تقريبا من السجائر والكحول، و ثلاثة أضعاف من المرجوانا و أربعة أضعاف من مواد الشم و خمسة أضعاف من الكوكايين مقارنة بالمنغلقين الذين كانوا الأقل تعاطيا . كما تشير النتائج إلى ضعف الفروق بين المحققين والمعلقين وغير المصنفين والذين انتشروا بين المشتتين والمنغلقين في درجة التعاطي . وفي محاولة للتأكد من مصداقية هذه النتائج على عينات عرقية مختلفة قام جونز وادمز Jones & Adams (1988) بدراسة العلاقة بين تعاطي المخدرات وتشكل هوية الأنا لدى عينات من ٨١١٩ من الأمريكيين الأنجلو و ٤٤٩٢ من الأسبان و ١٥٦٢ من الهنود الحمر من الصفوف السابع إلى الثاني عشر، وبعد إجراء المقارنة العامة بين هذه العينات تم اختيار عينات متساوية تقريبا في كل رتبة من كل مجموعة عرقية (٤٩٥ من الهنود و ٤٧٨ من الأسبان و ٥١٢ من الأنجلو)، وقد جاءت نتائج الدراسة مؤكدة للدراسات السابقة لجونز ومعاونه على عينات أمريكية . هذا أيضا ما تؤكدته دراسة أخرى لجونز و آخرون Jones et al. (1989) لمجموعة من المتعاطين ممن يتلقون العلاج وعينة من طلاب المدارس بين سن ١٢ سنة و ١٨ سنة في أريزونا، حيث تبين أن المتعاطين أقل تحقيقا للهوية وأكثر تشتتا مقارنة بغير المتعاطين . وعلى خلاف الدراسات السابقة توصلت قلة من الدراسات إلى نتائج

على درجات متفاوتة من الاختلاف . فعلى سبيل المثال توصل ولتون وهوسر Welton and Houser (1997) في دراستهما للعلاقة بين تعاطي المخدرات ورتب هوية الأنا لدى عينة من ١٥٢ من المتعاطين وفق استراتيجية مالوي Malloy لتصنيف الرتب الأساسية الأربع للهوية إلى نتائج مختلفة نسبيا ، حيث وجد أن مجربي المخدرات أقل انغلاقا من غير المجربين إلا أنهم ليسوا أكثر تحقيقا للهوية ، كما أنه على الرغم من إظهار الأفراد غير المجربين للمخدرات درجة أعلى من الالتزام فقد أظهروا أيضا درجات أعلى في التشتت . كما توصلت ليواندوسكي Lewandowski (1994) في دراستها للقبول والدعم الاجتماعي في علاقته بتشكل هوية الأنا لدى عينة من 34 جانحا وعينة ضابطة من ٨٩ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية إلى نتائج أكثر اختلافا حيث وجدت أنه وبالرغم من تورط الجانحين في ارتكاب جرائم فعلية مقارنة بأفراد العينة الضابطة فإنهم ليسوا أكثر قبولا للأنشطة الإجرامية ، وأنه لا فروق دالة بينهم وبين غير الجانحين في طبيعة تشكل هوية الأنا .

وإذا ما انتقلنا إلى العالم العربي بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة كمجال مكاني لهذه الدراسة نجد اهتماما مقبولا بدراسة جنوح الأحداث من جانب وبدرجة أقل بنمو هوية الأنا لدى المراهقين والشباب من جانب آخر ، إلا أن الاهتمام بدراسة الموضوعين في علاقتهما ببعضهما يكاد يكون معدوما على حد علم الباحث . وبصفة عامة تتجه غالبية الدراسات العربية (مذكور في أحروشا ، ١٩٩٤) والمحلية إلى تأكيد العلاقة بين الجنوح من جانب والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة ، وبعض السمات الشخصية غير السوية وسوء التوافق النفسي من جانب آخر (الهييجان ،

١٤٠٣؛ الغامدي، ١٩٨٤؛ مدبولي، ١٩٨٦؛ الشبتي، ١٩٨٨؛ قاروت، ١٩٨٨؛ الحفاشي، ١٩٨٩؛ العتيبي، ١٩٨٩؛ القحطاني، ١٤٠٩؛ المالكي، ١٤٠٩؛ الملك، ١٩٩٠؛ الهمزاني، ١٩٩١؛ العتيبي، ١٤١١؛ الرويس، ١٤١٢؛ المطيري، ١٤١٤؛ المفلح، ١٤١٤؛ الثقيل، ١٤١٦؛ السدحان، ١٩٩٦؛ الغامدي، ١٩٩٨). كما تظهر الدراسات العربية المحدودة في مجال هوية الأنا اتساق طبيعة تشكل هذا الجانب من جوانب الشخصية وبعض سمات الشخصية الأخرى كالتوافق النفسي والتفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي (عبدالمعطي، ١٩٩١، أ، ١٩٩١، ب، ١٩٩٣)، ومفهوم الذات (محمد، ١٩٩١)، وكفاية الذات والثبات الانفعالي والسيطرة والمغامرة والتنظيم الذاتي والتوتر (عبدالرحمن، ١٩٩٨).

وفي مجال العلاقة بين الجنوح وتشكل هوية الأنا تمثل دراسة المنيزل (١٩٩٧) للهوية لدى عينة من ٧٨ من الجانحين و ٨٤ من غير الجانحين بين سن ١٤ و ١٨ سنة في الأردن الدراسة العربية الوحيدة التي أمكن الحصول عليها، حيث قام الباحث فيها بدراسة الفروق بين المجموعتين في درجة حل الأزمات الخمس الأولى للنمو النفس / اجتماعي وفقا لنموذج أريكسون، والتي تشمل أزمة الثقة والاستقلالية والمبادرة والإنجاز وهوية الأنا. ولقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجة الكلية للنمو النفس اجتماعي وأيضا درجات حل كل أزمة من الأزمات الخمس المختلفة لصالح غير الجانحين. ويؤخذ على الدراسة اعتمادها مقياس الهوية الذاتية لراسموسن Rasmussen (المنيزل، ١٩٩٧) المعد لقياس طبيعة حل أزمات النمو الخمس الأولى من نموذج أريكسون للنمو النفس اجتماعي، مما يعني إعطاء فكرة أقل عمقا

ووضوحاً من تلك التي تقدمها مقاييس خصصت لدراسة هوية الأنا نفسها .
ومع كل ذلك فإن نتائج الدراسة تنسجم مع غالبية الدراسات الغربية المؤكدة
لاضطراب نمو هذا الجانب لدى الجانحين ، كما تنسجم مع نتائج دراسة
الفليج AL-Falaj (1991) لنمو الأنا Egodevelopment وفقاً لوجهة نظر
لافنجر Loevinger (1987) على عينة من الجانحين وغير الجانحين في
البحرين ، والتي أكدت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين
الجانحين وغير الجانحين في نمو الأنا لصالح غير الجانحين . وبهذا يمكن
الانتهاء من العرض السابق إلى الآتي :

- تؤكد غالبية الدراسات الغربية وجود علاقة دالة إحصائية بين طبيعة تشكل
هوية الأنا بطبيعة السلوك في المراهقة ، حيث أظهرت وقوع نسبة أكبر من
الجانحين في رتبة تشتت الهوية ، ونسبة أقل منهم في رتبة تحقيق الهوية
مقارنة بغير الجانحين .

- تؤكد غالبية الدراسات العربية في مجال الجنوح ارتباط السلوك الجانح
بسوء الظروف الاجتماعية والنفسية للمراهقين .

- لم ينل موضوع العلاقة بين تشكل هوية الأنا وجنوح الأحداث اهتمام
الباحث العربي بالشكل المأمول رغم ارتباط كل من المتغيرين بفترة المراهقة
بشكل أساسي . ويرجع ذلك إلى التأخر النسبي لنقل فكر كل من أريكسون
ومارشا إلى العالم العربي . ومع ذلك تؤكد الدراسات المتوفرة كدراسة
الفليج AL-Falaj (1991) على عينة بحرينية ، ودراسة المنيزل (١٩٩٨)
على عينة أردنية علاقة طبيعة نمو الأنا بصفة عامة بالسلوك الجانح خلال
مرحلة المراهقة .

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

في محاولة للإجابة على تساؤلات البحث اعتمدت الدراسة على المنهج السببي المقارن بهدف كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة الجانحين وغير الجانحين وذلك من خلال تحديد الفروق في طبيعة توزيع المجموعتين على رتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية من جانب، وتحديد الفروق بين متوسطات الدرجات الخام في هذه الرتب من جانب آخر. كما اعتمدت في جزء منها على المنهج الوصفي الارتباطي، إذ حسبت معاملات الارتباط البيئية بين الدرجات الخام للعينتين في رتب الهوية في مجالاتها المختلفة، وذلك في محاولة لتحديد مدى الاختلاف بين العينتين في هذا الجانب والذي يمكن أن يكون مؤشرا للسواء أو الاضطراب.

مجتمع البحث:

شملت عينة الدراسة مجموعة من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بجدة، حيث طبق المقياس على جميع نزلاء دار الملاحظة بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، وبعد استبعاد الاستثمارات التي لا تتفق وشروط الاختبار نتيجة لعدم استكمال الاستجابات أو الحصول على درجة أعلى من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب (Bennion and Adams, 1986; Adams et al., 1989) بلغ العدد النهائي للعينة ٦٤ جانحا تتراوح أعمارهم بين سن ١٥ و ١٨ سنة، وقد شملت جنحهم وبدرجات متفاوتة، السرقة، والاعتداء على الآخرين بالضرب أو محاولة القتل أو القتل، والاعتداءات الجنسية، وتعاطي المخدرات. وفي مقابل هذه المجموعة تم تطبيق الاختبار على عينة

عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية أثمرت بعد استبعاد الاستثمارات غير المستوفية للشروط عن ٩٨ طالبا تراوحت أعمارهم بين سن ١٥ و سن ١٨ سنة من المنطقة نفسها .

أداة البحث:

لقياس رتب هوية الأنا لدى عينة الدراسة تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا (Objective Measure of Ego Identity Status (Bennion and Adams, 1986 Adams et al., 1986)، المبني على وجهة نظر مارشا Marcia (1966). ويتكون المقياس من ٦٤ مفردة، روعي فيها تخصيص ٨ مفردات لقياس كل رتبة في كل من مجالي الهوية الأيديولوجية والاجتماعية (العلاقات المتبادلة)، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال فرعي لمجال الهوية الأيديولوجي (المهني، الديني، السياسي، فلسفة الحياة) والاجتماعي (الصداقة، العلاقة بالجنس الآخر، الدور الجنسي، الاستمتاع بالحياة).

ويتم تقدير الدرجات الخام والتي تتدرج بين ٨ و ٤٨ درجة لكل رتبة من خلال تحديد المفحوص لدرجة انطباق كل مفردة علي وفق نظام لكرت Likert ذي المستويات الستة. كما يتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة، والتي حددت في الأساس بالدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (Adams et al., 1998). و كنتيجة لتأكيد بعض الدراسات (Jones, et al., 1987; 1994) لارتفاع قيمة الدرجة الفاصلة بدرجة تؤدي إلى وقوع نسبة كبيرة من المفحوصين برتبة التعليق منخفض التحديد لعدم تحقيق الدرجة الفاصلة في أي من الرتب، وافق ادمز Adams (1994) على الاستخدام الحذر لنصف قيمة الانحراف المعياري، إلا أن التعديل الأخير يرفع من نسبة الاستجابات المستبعدة نتيجة

لتحقيق الدرجة الفاصلة في أكثر من رتبتين مما يؤدي إلى إضعاف الفروق أو إلغائها بين العينات المتميزة، مما يعني أفضلية استخدام المعيار الأساسي .
 ويتمتع الاختبار في صورته الأساسية (Groverant and Adams, 1984; Bennion and Adams, 1986; Adams et al., 1989) وفي صورته العربية المصرية (عبدالرحمن، ١٩٩٨) بدرجة مقبولة من الثبات والاتساق الداخلي والصدق . هذا أيضا ما تؤكدته الدراسة التقنية للمقياس على عينة من الذكور بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية (الغامدي، تحت الإعداد) حيث أظهرت النتائج المنجزة تمتع الاختبار بدرجة مقبولة من الثبات والصدق، حيث بلغ معامل ثبات الاختبار باستخدام التجزئة النصفية على مستوى الهوية الكلية ٠,٧٣، لرتبة التحقيق، ٠,٧٩، لدرجات رتبة التعليق، ٠,٧٧، لرتبة الانغلاق، وأخيرا ٠,٧٦، لرتبة التشتت . كما يتمتع الاختبار بدرجة دالة من الاتساق الداخلي حيث تدرجت معاملات الارتباط بين مفردات الاختبار والدرجة الكلية للرتب المنتمة لها من ٠,٣٢، إلى ٠,٦٤، . كما تدعم نتائج معاملات الارتباط البينية بين رتب الهوية هذه النتيجة، حيث تدرجت معاملات الارتباط التقاربية (الرتب المتشابهة في المجالات المختلفة) بين ٠,٤٠، و ٠,٨٥، وهي قيم دالة عند ٠,٠١، في حين تدرجت معاملات الارتباط بين تحقيق وتشتت الهوية من -٠,٤٠، على -٠,٠٥، . كان منها ٧ من ٨ معاملات دالة بين ٠,٠٥، و ٠,٠١، .

كما أظهر الاختبار بعد سلسلة من التعديلات صدقا ظاهريا عاليا حيث بلغ معامل الاتفاق بين محكمي الاختبار على تحديد الرتبة والمجال الذي تقيسه كل مفردة ٠,٩٤، . كما تعتبر معاملات الارتباط البينية المشار إليها أعلاه مؤشرا للصدق التقاربي Convergent Validity إذا أخذنا في الاعتبار

تمايز مجالي الهوية الأيديولوجية والاجتماعية. كما أظهرت معاملات الارتباط بين الدرجات الخام لرتب الهوية والنمو الأخلاقي تبعا للاختبار الموضوعي للحكم الأخلاقي (Gibbs et al., 1992) لعينة استطلاعية درجة مقبولة من الصدق التقاربي للاختبار، حيث ارتبطت درجات النمو الأخلاقي إيجابيا وبمعامل ارتباط يساوي ٠,١٦، وبدلالة تساوي ٠,٠٥، بالدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية. في حين ارتبط سلبا وبمعامل ارتباط يساوي -٠,١٦، وبدلالة تساوي ٠,٠٥، بالدرجات الخام لرتبة تشتت الهوية، وبمعامل يساوي -٠,٢٤، وبمستوى دلالة ٠,٠١، بالدرجات الخام لرتبة انغلاق الهوية. في حين لم تحقق الدلالة بين درجات النمو الأخلاقي ودرجات تعليق الهوية. كما تؤكد نتائج الدراسة الحالية صدق المقياس التمييزي، حيث أظهرت النتائج كما ستعرض تفصيلا وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في طبيعة تشكل الهوية.

خامسا: نتائج الدراسة

أولا: طبيعة توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب هوية الأنا:

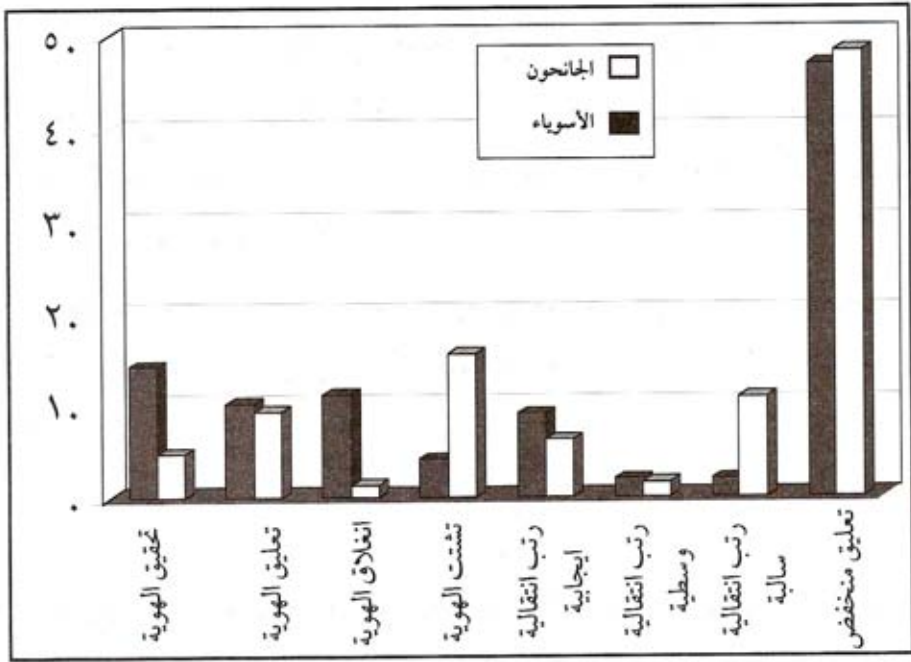
لتحديد رتب هوية الأنا للجانحين وغير الجانحين وذلك في محاولة للإجابة على التساؤل الأول للدراسة، تم استخدام المعيار الأساسي لتحديد الدرجة الفاصلة والمساوي لقيمة المتوسط مضافا إليه قيمة الانحراف المعياري (Bennion and Adams, 1986; Adams et al., 1989)، لمقدرته على رصد الفروق في حالة المقارنة بين المجموعات المتميزة مقارنة بالمعيار المعدل الذي يمكن أن يؤدي إلى إضعاف أو إلغاء الفروق الموجودة فعلا. ويظهر الجدول التالي رقم (٢) المتوسط والانحراف المعياري والدرجة الفاصلة للأفراد في كل رتبة من رتب الهوية المختلفة.

الدرجة الفاصلة لدرجات الجانحين وغير الجانحين (جدول ٢)

الهوية الكلية			الهوية الاجتماعية				الهوية الأيدولوجية					
٤٥,١	٤٣	٥٨	٦٤,٧	٢٢,٩	٢٢,١	٣٣,٥	٣٣,٢	٢٢,٢	٢١,١	٢٩,٣	٣١	المتوسط
١١,٦	١٢	١٢	١٠,٤	٦,٥	٧	٧	٥,٨	٦,٦	٦,٥	٦,٦	٦,١	الانحراف
٥٨	٥٥	٧١	٧٥	٣١	٣٠	٣٧	٣٩	٢٩	٢٨	٣٦	٣٧	الدرجة الفاصلة

توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الأيدولوجية (جدول ٣ رسم بياني ١)

مجموع	ما قبل التشكل	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطه	انتقالية إيجابية	تشتت الهوية	انغلاق الهوية	تعليق الهوية	تحقيق الهوية		
٦٤	٣١	٧	١	٤	١٠	٢	٦	٣	عدد	الجانحون
١٠٠	٤٨,٤	١٠,٩	١,٦	٦,٣	١٥,٦	٣,١	٩,٤	٤,٧	نسبة	
٩٨	٤٦	٢	٢	٩	٤	١١	١٠	١٤	عدد	أسوياء
١٠٠	٤٧	٢	٢	٩,٢	٤,١	١١,٢	١٠,٢	١٤,٣	نسبة	



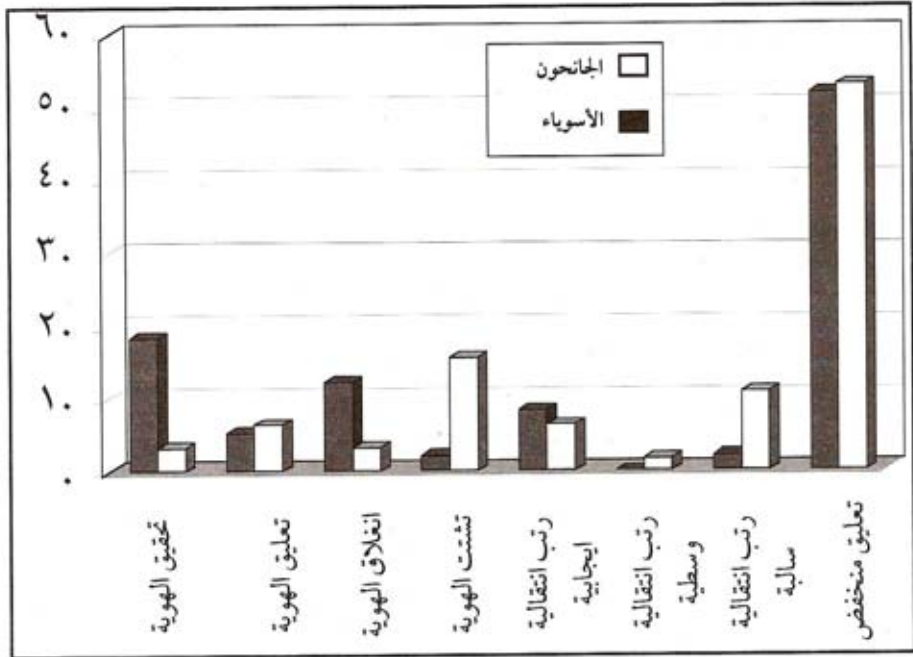
يظهر من جدول البيانات رقم (٣) والرسم البياني الممثل لها (رقم ١) فروق واضحة من الناحية الوصفية في توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الأيديولوجية، وهذا ما تؤكدته نتائج تحليل اختبار مربع كاي لتوزيع الجانحين وغير الجانحين عليها، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٦, ١٨ بدرجة حرية ٧ وهي قيمة دالة إحصائياً عند ٠, ٠١. ويمكن من خلال قراءة البيانات الخروج ببعض السمات المميزة لطبيعة تشكل هذا الجانب من هوية الأنا لدى الجانحين وغير الجانحين والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تقع نسبة كبيرة ومتساوية تقريبا من المراهقين الأسوياء والجانحين (٤٧: ٤٨) في رتبة تعليق الهوية المنخفض Moratorium low profile.
- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في رتبة تحقيق الهوية (١٤: ٥)، وأيضا في الرتب الانتقالية الإيجابية نحو (٩: ٦).

- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في رتبة انغلاق الهوية (١١ : ٣) .
- يزداد وقوع الجانحين مقارنة بغير الجانحين برتب الهوية السلبية ويشمل ذلك تشتت الهوية (١٦ : ٤) ، و الرتب الانتقالية السلبية والتي يكون تشتت الهوية طرفا فيها (١١ : ٢) .
- لا يوجد فروق تذكر بين الجانحين وغير الجانحين في رتبة تعليق الهوية (٩ : ١٠) ، وأيضا في الرتب الانتقالية الوسطية بين الانغلاق والتعليق (٢ : ٢) .

توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الأيدولوجية (جدول ٤ رسم بياني ٢)

مجموع	ما قبل التشكل	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطه	انتقالية إيجابية	تشتت الهوية	انغلاق الهوية	تعليق الهوية	تحقيق الهوية		
٦٤	٣٤	٧	١	٤	١٠	٢	٤	٢	عدد	الجانحون
١٠٠	٥٣,١	١٠,٩	١,٦	٦,٣	١٥,٦	٣,١	٦,٣	٣,١	نسبة	
٩٨	٥١	٢	٠	٨	٢	١٢	٥	١٨	عدد	أسوياء
١٠٠	٥٢	٢	٠	٨,٢	٢	١٢,٢	٥,١	١٨,٤	نسبة	



يظهر من جدول البيانات رقم (٤) والرسم البياني الممثل لها رقم (٢) فروق واضحة من الناحية الوصفية في توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الاجتماعية. كما تؤكد نتائج تحليل اختبار مربع كاي للبيانات هذا الاختلاف حيث بلغت قيمة مربع كاي ٧, ٢٤ بدرجة حرية ٧ وهي قيمة دالة عند ٠, ٠٠١. كما تظهر انسجاما مع طبيعة التوزيع في مجال الهوية الأيديولوجية ويمكن تحديد مواطن الاختلاف بين المجموعتين فيما يلي:

- كما هو الحال في الهوية الأيديولوجية، تقع نسبة كبيرة تساوي النصف تقريبا من الجانحين وغير الجانحين على حد سواء في رتبة التعليق المنخفض (٥٣: ٥٢).

- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في رتبة تحقيق الهوية (١٨: ٣)، وأيضا في الرتب الانتقالية الإيجابية (٦: ٨).

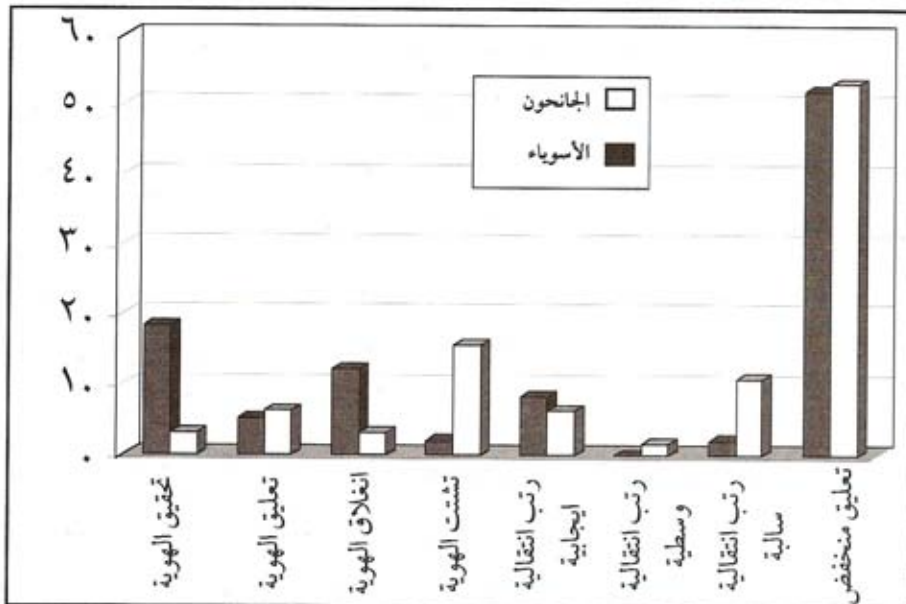
- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في رتبة انغلاق الهوية (١٢: ٣).

- تزيد نسبة الجانحين مقارنة بغير الجانحين برتب الهوية السلبية ويشمل ذلك تشتت الهوية (١٦ : ٢) ، الرتب الانتقالية السلبية والتي يكون تشتت الهوية طرفا فيها (١١ : ٢) .

- لا يوجد فروق تذكر بين نسبة الجانحين عن غير الجانحين في رتبة تعليق الهوية (٥ : ٦) . وأيضا في الرتب الانتقالية الوسطية بين الانغلاق والتعليق (٢ : ٠) .

توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الأيديولوجية (جدول ٥ رسم بياني ٣)

مجموع	ما قبل التشكل	انتقالية سلبية	انتقالية وسيطة	انتقالية إيجابية	تشتت الهوية	انغلاق الهوية	تعليق الهوية	تحقيق الهوية		
٦٤	٣٤	٧	١	٤	١٠	٢	٤	٢	عدد	الجانحون
١٠٠	٥٣,١	١٠,٩	١,٦	٦,٣	١٥,٦	٣,١	٦,٣	٣,١	نسبة	
٩٨	٥١	٣	٠	٧	٤	١٠	٨	١٥	عدد	أسوياء
١٠٠	٥٢	٣,١	٠	٧,١	٤,١	١٠,٢	٨	١٥,٣	نسبة	



يظهر من جدول البيانات رقم (٥) والرسم البياني الممثل لها (٣) فروق واضحة من الناحية الوصفية في توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب هوية الأنا الكلية. هذا أيضا ما تؤكدته نتائج تحليل اختبار مربع كاي للبيانات حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٩,٧ بدرجة حرية ٧ وهي قيمة دالة عند ٠,٠١. وتنسجم طبيعة التوزيع على المستوى الكلي مع طبيعة التوزيعين السابقين، حيث يمكن الخلوص إلى ما يلي:

- كنتيجة حاصلة لطبيعة التوزيعين الأيديولوجي والاجتماعي، تقع نسبة كبيرة تفوق نصف المراهقين الأسوياء والجانحين على حد سواء (٥٣: ٥٢) في رتبة التعليق المنخفض.

- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في الرتب الإيجابية وتشمل تحقيق الهوية (٣: ١٥)، وأيضا الرتبة الانتقالية الإيجابية بدرجة محدودة (٦: ٧).

- تزيد نسبة غير الجانحين عن الجانحين في رتبة انغلاق الهوية (٣: ١٠).

- يزداد وقوع الجانحين مقارنة بغير الجانحين برتب الهوية السلبية ويشمل ذلك تشتت الهوية (٤: ١٦)، الرتب الانتقالية السلبية والتي يكون تشتت الهوية طرفاً فيها (٣: ١١).

- لا يوجد فروق تذكر بين الجانحين وغير الجانحين في رتبة تعليق الهوية (٦: ٨)، وأيضا في الرتب الانتقالية الوسطية (٢: ٠).

ثانياً: الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجات الخام لرتب هوية الأنا المختلفة:

للإجابة على تساؤلات البحث الثاني والثالث والرابع والخاصة بالفروق بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجات الخام لرتب الهوية الأساسية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) في مجالاتها المختلفة (الأيدولوجية، الاجتماعية، الكلية) تم استخدام اختبارات والملخة بيانات تحليله في الجدول (٦، ٧، ٧) على التوالي.

١ - الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في رتب الهوية الأيدولوجية (جدول رقم ٦)

الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف	المتوسط	حجم العينة	للمجموعات	
٠,٠٥	١,٩٩-	١٦٠	٦,٣٤	٣٠,٠٦	٦٤	جانحون	تحقيق الهوية
			٥,٨٥	٣٢	٩٨	أسوياء	
٠,٢٠	١,٣	١٦٠	٥,٩	٣٠,١٧	٦٤	جانحون	تعليق الهوية
			٦	٢٨,٨	٩٨	أسوياء	
٠,٢٢	١,٢٥-	١٦٠	٦,٨	٢٠,٣	٦٤	جانحون	انغلاق الهوية
			٦,٣	٢١,٦	٩٨	أسوياء	
٠,٠٣	٣	١٦٠	٧,١	٢٤,٢	٦٤	جانحون	تشتت الهوية
			٦,١	٢١	٩٨	أسوياء	

يظهر من تحليل نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الدرجات الخام لرتب الهوية الأيديولوجية لدى الجانحين وغير الجانحين كما هو مبين بالجدول (رقم ٦) وجود فروق دالة عند ٠,٠٥ بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية، وعند ٠,٠٠٣ في الدرجات الخام لرتبة تشتت الهوية حيث بلغت قيم اختبار (ت) -٩٩,١ و ٣ على التوالي وذلك مع افتراض تساوي التباين لعدم دلالة الفروق كما يشير اختبار ليفن Levene لتساوي التباين، مما يعني مساهمة تشتت الهوية والجنوح. في حين لم يظهر التحليل وجود فروق دالة بين المجموعتين في رتبتي تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية.

٢ - الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في رتب الهوية الاجتماعية (جدول رقم ٧)

الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف	المتوسط	حجم العينة	للمجموعات	
٠,٠٠٤	٢,٩-	١٦٠	٦,٤	٣١,٨	٦٤	جانحين	تحقيق الهوية
		(*)١١١	٥	٣٤,٦	٩٨	أسوياء	
٠,٠٠٠	٤,١	١٦٠	٥,٩	٣١,٧	٦٤	جانحون	تعليق الهوية
		(*)١٥٢	٧,٢	٢٧,٥	٩٨	أسوياء	
٠,٩٠	٠,١٢-	١٦٠	٧,٣	٢٢	٦٤	جانحون	انغلاق الهوية
			٦,٩	٢٢,١	٩٨	أسوياء	
٠,٠٠٠	٤,٧	١٦٠	٧,٢	٢٥,٩	٦٤	جانحون	تشتت الهوية
			(*)١٠٤	٥,١	٢١	٩٨	
(*) تشير إلى قيمة درجة الحرية مع افتراض عدم تساوي التباين							

تظهر نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الدرجات الخام لرتب الهوية الاجتماعية لدى الجانحين وغير الجانحين كما هو مبين بالجدول السابق (رقم ٧) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى يفوق ٠,٠١ بين الجانحين وغير الجانحين في رتب تحقيق، تعليق، وتشتت الهوية حيث كانت قيم (ت) -٩,٢, ١,٤, و ٨,٤ على التوالي وذلك مع افتراض عدم تساوي التباين لدلالة الفروق كما يشير اختبار ليفن Levene لتساوي التباين. إلا أن النتائج لم تظهر فروقا دالة بين المجموعتين في انغلاق الهوية حيث تدنت قيمة ت لتصل ١٢,٠ (مع افتراض تساوي التباين) وهي قيمة تؤكد عدم دلالة الفروق بين المجموعتين في هذا الجانب.

٣- الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجات الخام لرتب الهوية الكلية (جدول رقم ٨)

الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف	المتوسط	حجم العينة	المجموعات	
٠,٠٠٦	٢,٩-	١٦٠	١١,٣	٦١,٨	٦٤	جانحين	تحقيق الهوية
			٩,٣	٦٦,٦	٩٨	أسوياء	
٠,٠٠٢	٣,١	١٦٠	١٠,٣	٦١,٩	٦٤	جانحين	تعليق الهوية
		١٥٢ ^(*)	١٢,٧	٥٦,٣	٩٨	أسوياء	
٠,٥	٠,٧٤-	١٦٠	١٢,٦	٤٢,٣	٦٤	جانحين	انغلاق الهوية
			١١,٧	٤٣,٧	٩٨	أسوياء	
٠,٠٠٠	٤,٥	١٦٠	١٢,٧	٥٠	٦٤	جانحين	تشتت الهوية
			٩,٦	٤١,٩	٩٨	أسوياء	
(*) تشير إلى قيمة درجة الحرية مع افتراض عدم تساوي التباين							

تظهر نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الدرجات الخام لرتب الهوية الكلية لدى الجانحين وغير الجانحين كما هو مبين بالجدول رقم (٨) وجود فروق دالة تفوق ٠,٠١ ، في الدرجات الخام لرتب تحقيق وتعليق و تشتت الهوية حيث كانت قيم اختبار (ت) -٩,٢ ، ٤ ، ٥ ، ٤ على التوالي مع افتراض عدم تساوي التباين في تعليق الهوية فقط لدلالة الفروق فيها كما يشير اختبار ليفن . كما لم تظهر النتائج لم تظهر فروقا ذات دلالة بين المجموعتين في انغلاق الهوية .

رابعاً: معاملات الارتباط البينية بين رتب هوية الأنا لدى الجانحين وغير الجانحين:

في محاولة للإجابة على تساؤل البحث الخامس قام الباحث بحساب معاملات الارتباط البينية والملمخصة في الجدول رقم (٩) . وتقدم هذه المعاملات صورة إضافية عن طبيعة تشكل هوية الأنا بجوانبها المختلفة لدى المجموعتين . كما يمكن أن تخدم من ناحية منهجية كمؤشرات للاتساق الداخلي والصدق التقاربي للمقياس على اعتبار تمايز مجالي الهوية . وبالنظر إلى الجدول رقم (٩) الخاص بمعاملات الارتباط البينية بين الدرجات الخام للرتب المختلفة يمكن الخروج بالصورة الإجمالية التالية :

١- تؤكد الدراسة وجود ارتباط إيجابي دال عند ٠,٠١ ، في الغالب بين الدرجات الخام لجميع الرتب التقاربية (المتشابهة) في جميع المجالات المختلفة لدى المجموعتين على حد سواء . حيث تدرجت معاملات الارتباط من ٠,٤٦ ، إلى ٠,٩٠ ، لدى غير الجانحين ومن ٠,٥٤ ، إلى ٠,٩١ ، لدى الجانحين .

٢ - تتسم العلاقة بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية من جانب وتعليق الهوية من جانب آخر بالمجالات المختلفة بالضعف والاتجاه نحو الإيجابية لدى الجانحين وغير الجانحين على حد سواء، حيث لم تحقق الدلالة في أي من معاملات الارتباط والتي تراوحت بين ١٠,٠ و ١٥,٠ لدى غير الجانحين، كما اقتضرت الدلالة على معاملين من معاملات الارتباط التسعة والتي تراوحت بين ٠,٣ و ٣٠,٠ لدى الجانحين.

٣ - تظهر البيانات اختلافا بين الجانحين وغير الجانحين في طبيعة معاملات الارتباط بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية من جانب وانغلاق الهوية في مجالات الهوية المختلفة من جانب آخر. ففي حين أظهر التحليل عدم دلالة أي من معاملات الارتباط والتي تراوحت بين - ١٠,٠ و ١٩,٠ لدى غير الجانحين، أظهر دلالة ٦ من معاملات الارتباط بين درجات الرتبتيين والتي تراوحت بين ١٤,٠ و ٣٥,٠ لدى الجانحين وذلك عند مستويات بين ٠,٠١ و ٠,٠٥.

٤ - بالرغم من سلبية ارتباط الدرجات الخام لتحقيق الهوية بالدرجات الخام لرتبة تشتت الهوية لدى الجانحين وغير الجانحين على حد سواء، فقد أظهرت نتائج الدراسة دلالة جميع معاملات الارتباط والتي تراوحت بين - ٢٣,٠ و ٤٦,٠ لدى غير الجانحين، في حين لم تتحقق الدلالة في أي من معاملات الارتباط بين درجات الرتبتيين والتي تراوحت بين - ٠,٠٤ و - ٢٣,٠ لدى الجانحين.

٥ - بالرغم من إيجابية ارتباط الدرجات الخام لتعليق الهوية بدرجات انغلاق الهوية لدى الجانحين وغير الجانحين على حد سواء، فقد أظهر التحليل

دلالة ٧ معاملات من معاملات الارتباط المتدرجة بين ١٩, ٠ و ٢٩, ٠ لدى غير الجانحين ، في حين لم تتحقق الدلالة في أي من معاملات الارتباط بين درجات الرتبين والتي تراوحت بين -٠,٠٣ إلى ١٨, ٠ لدى الجانحين .

٦- بالرغم من إيجابية ارتباط الدرجات الخام لتعليق الهوية بثشت الهوية لدى الجانحين وغير الجانحين على حد سواء ، فقد أظهر التحليل دلالة ٥ معاملات من معاملات الارتباط المتدرجة بين ١٠, ٠ و ٣٣, ٠ لدى غير الجانحين ، في حين لم تتحقق الدلالة في أي من معاملات الارتباط بين درجات الرتبين والتي تراوحت بين ١٠, ٠ إلى ٢٣, ٠ لدى الجانحين .

٧- تميل الدرجات الخام لرتبتي انغلاق وثشت الهوية لدى المجموعتين إلى الارتباط الإيجابي الدال حيث تدرجت معاملات الارتباط لدى غير الجانحين بين -٠,٠٢ و ٢٨, ٠ ، حققت الدلالة في خمس معاملات منها . كما تدرجت معاملات الارتباط لدى الجانحين بين ١٠, ٠ و ٣٩, ٠ حققت الدلالة في ٥ معاملات منها .

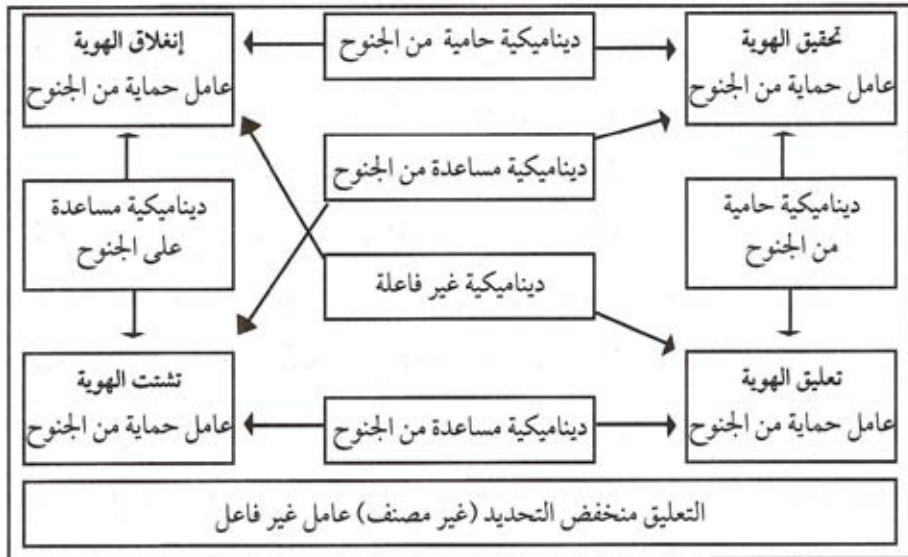
٢ - الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في رتب الهوية الاجتماعية (جدول رقم ٧)

معاملات الارتباط السببية بين رتب هوية الأنا لعينة غير الجانحين													
الهوية الكلية			الهوية الاجتماعية			الهوية الأيديولوجية			رتب هوية الأنا في المجالات المختلفة				
نشئت	انغلاق	تعليق	تحقيق	نشئت	انغلاق	تعليق	تحقيق	نشئت	انغلاق	تعليق	تحقيق		
٠٠٠,٣-	٠,١٩	٠,١٣	٠٠٠,٨٨	٠٠٠,٢٣-	٠,١٩	٠,١٠	٠٠٠,٤٦	٠٠٠,٢٨-	٠,١٥	٠,١٣	تحقيق	الهوية الأيديولوجية	
٠٠,٢٥	٠٠,٢٤	٠٠٠,٨٩	٠,١٢	٠,١٧	٠,١٩	٠٠٠,٦٠	٠,١٠	٠٠,٢٦	٠٠,٢٤	٠,١٣	تعليق		
٠٠٠,٣٦	٠٠٠,٨٨	٠٠٠,٢٤	٠,١٠	٠٠٠,٣٦	٠٠٠,٥٨	٠,١٩	٠,١٠-	٠٠,٢٦		٠,١٢	٠,١٤	انغلاق	
٠٠٠,٨٨	٠,١٢	٠٠٠,٣٣	٠٠٠,٢٩-	٠٠٠,٤٧	٠,٠٢٢-	٠٠٠,٣٣	٠٠٠,٢٠-		١١	٠,١٩	٠,٢٣-	نشئت	
٠٠٠,٣٨-	٠,٠٠٣-	٠,١٣	٠٠٠,٨٣	٠٠٠,٤٤-	٠,١٠	٠,١٥		٠,١٢-	٠٠,٣٢	٠,١٠	٠٠٠,٥٧	تحقيق	الهوية الاجتماعية
٠٠٠,٢٧	٠٠٠,٢٧	٠٠٠,٩	٠,١٤	٠,١٢	٠٠٠,٢٩	٠٠,٣٠	٠,١٨	٠,٢٠	٠٠٠,٥٤	٠,٢٣	٠,٢٣	تعليق	
٠,١٠	٠٠٠,٩	٠٠٠,٢٧	٠,١٦	٠,١٥		٠٠٠,٣-	٠٠٠,٣٥	٠٠,٠٢	٠٠,٦١	٠,٠٤-	٠,١٨	انغلاق	
٠٠٠,٨٣	٠٠٠,٢٨	٠,١٦	٠٠٠,٣٨-		٠٠,٢٨	٠,١٠	٠٠٠,٦١	٠٠٠,٣٩	٠,٢٢	٠,٢٢	٠,٠٤-	نشئت	
٠٠٠,٣٨-	٠,١٢	٠,١٥		٠,١٠-	٠٠,٣٠	٠٠٠,٣٠	٠٠٠,٨٩	٠,٢٠-	٠٠,٢٦	٠,٠٧	٠٠٠,٨٨	تحقيق	الهوية الكلية
٠٠٠,٢٩	٠٠٠,٢٩		٢١	٠,١٧	٠,٠٤-	٠٠٠,٨٨	٠,٢٢	٠,٢١	٠,١٨	٠٠٠,٨٨	٠,١٥	تعليق	
٠٠,٢٣		٠,١٠	٠,٣١	٠٠٠,٣٦	٠٠٠,٩١	٠,١٠	٠٠٠,٣٨	٠,١٠	٠٠٠,٨٩	٠,٠٤	٠,١٨	انغلاق	
	٠,٢٤	٠,٢٢	٠,١٥-	٠٠٠,٩	٠,١٧	٠,١٥	٠,١٢-	٠٠٠,٩٠	٠٠٠,٢٨	٠,٢٤	٠,١٥-	نشئت	

معاملات الارتباط السببية بين رتب هوية الأنا لعينة الجانحين

تفسير النتائج

لتقديم صورة أكثر وضوحاً عن العلاقة بين طبيعة تشكل هوية الأنا و جنوح الأحداث، يتوجب النظر إلى النتائج السابقة نظرة شمولية تأخذ في الاعتبار علاقة السلوك الجانح بكل من رتبة التعليق منخفض التحديد، والرتب الأربع الأساسية، والحركة الديناميكية للرتب متمثلة في الرتب الانتقالية وأيضاً طبيعة العلاقات البينية بينها. وبالعودة إلى النتائج فإنه يمكن تمثيل علاقة الجوانب السابقة في الشكل رقم (٢)، والذي سيتبع بتفسير علاقة كل منها بالسلوك سويًا كان أم جانحاً.



أولاً: علاقة رتب التعليق المنخفض بالسلوك الجانح:

تشير نتائج الدراسة إلى وقوع نسبة كبيرة و متقاربة تفوق النصف تقريباً من الجانحين وغير الجانحين على حد سواء برتبة تعليق الهوية منخفض التحديد (عدم وضوح تشكل هوية الأنا) وذلك في مجالي الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وأيضاً على مستوى الكلي لها، حيث بلغت نسبة الجانحين إلى غير الجانحين فيها على التوالي (٤٨: ٤٧؛ ٥٣: ٥٢؛ ٥٣: ٥٢). هذا التقارب بطبيعة الحال مؤشر على عدم فاعلية هذه الرتبة كعامل حماية من الجنوح أو مساعد عليه، إلا أنه أيضاً مؤشر سلبي على تأخر تشكل هوية الأنا لدى المراهقين بصفة عامة. ولا شك في أن ذلك يرجع نسبياً إلى اعتماد هذه الدراسة على المعيار الأساسي المحدد للدرجة الفاصلة بالدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (المتوسط + قيمة الانحراف المعياري)، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة من يقع في هذه الرتبة بصفة عامة (Jones et al., 1987, Adams, 1994)، وهذا ما تؤكد دراسة Allison (1998) والتي تبين من نتائجها وقوع نسبة 45٪ من المراهقين الأمريكيين في المراهقة المبكرة في هذه الرتبة. وبصرف النظر عن ذلك وعودة إلى موضوع علاقة هذه الرتبة بالجنوح، فإن هذه الرتبة تبقى غير فاعلة باستخدام أي المعيارين حيث وجد أن النسبة تبقى متقاربة رغم انخفاضها النسبي في حالة احتساب الدرجة المقابلة لنصف قيمة الانحراف المعياري الإيجابي الأول كدرجة فاصلة إذ أخذت نسبة الجانحين إلى غير الجانحين في مجالات الهوية المختلفة وفقاً للتسلسل أعلاه الصورة التالية (٣٠: ٣٠، ٣٣: ٣٠).

ثانيا: علاقة الرتب الأساسية بالسلوك في المراهقة:

تحقيق هوية الأنا في مقابل تشتت هوية الأنا كعوامل مرتبطة بالجنوح:

تؤكد نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية على مستوى التوزيع الرتبي والدرجات الخام بين الجانحين وغير الجانحين في رتبتي تحقيق وتشتت الهوية في مجالات الهوية المختلفة، مؤكدة ميل غير الجانحين للتحقيق في مقابل ميل الجانحين للتشتت. فعلى مستوى التوزيع الرتبي والتي تؤكد نتائج اختبار مربع كاي دلالة اختلافه على المستوى المجالي والكلي للهوية، نجد أن الفروق قد تركزت بشكل أساسي في هذين الجانبين، إذ فاقت نسبة غير الجانحين نسبة الجانحين في رتبة تحقيق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية ثم الكلية آخذة على التوالي الصورة التالية (١٤: ٥؛ ١٨: ٣؛ ١٥: ٣). وعلى العكس من ذلك فاقت نسبة الجانحين نسبة غير الجانحين في رتبة تشتت الهوية في المجالات السابقة على التوالي آخذة الصورة التالية (١٦: ٤؛ ١٦: ٢؛ ١٦: ٤). كما تؤكد نتائج الفروق بين متوسطات تحليل الدرجات الخام لرتبتي التحقيق والتشتت في مجالات الهوية المختلفة، حيث تشير نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق دالة بين المجموعتين على جميع المستويات (الأيديولوجية والاجتماعية والكلية) وذلك لصالح غير الجانحين في تحقيق الهوية ولصالح الجانحين في تشتت الهوية.

هذه النتيجة بطبيعة الحال تتفق وافترض أريكسون القائل بتبني الجانحين لهوية سالبة يميلون فيها إلى ممارسة الأدوار غير المرغوبة في محاولة منهم لتحقيق ذواتهم عن طريق ممارسة كل ما هو مرفوض اجتماعيا. كما تتفق ونتائج غالبية الدراسات السابقة والمستخدمه لنموذج مارشا في هذا المجال

والتي أكدت نتائجها ضعف تحقيق هوية الأنا لدى الجانحين وميلهم للوقوع في رتبة التشتت مقارنة بغير الجانحين (Jones & Adams, 1988; Jones & Hartmann, 1988; Jones et al., 1988, 1989) . .

وعلى المستوى العربي تتفق النتائج السابقة مع دراسة المنيزل (١٩٨٩) المؤكدة لوجود فروق في نمو الهوية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين في الأردن، ودراسة الفليج AL-Falaj (1991) المؤكدة لضعف نمو الأنا لدى الجانحين مقارنة بغير الجانحين. كما تنسجم هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات المحلية المتناولة لجوانب من النمو والتوافق النفسي لدى الجانحين وغير الجانحين، فعلى اعتبار ترابط جوانب النمو فإن تشتت الهوية يمثل الجانب الأكثر سلبية في نمو هوية الأنا. كما وجد أيضاً أن الجانحين أقل توافقاً من الناحية النفسية، وأكثر معاناة من مفهوم الذات السالب، وأكثر عدوانية وأقل صداقة وأكثر استشعاراً للإحباط، وأقل نمواً من الناحية الأخلاقية (الغامدي، ١٩٨٤؛ الشبتي، ١٩٨٨؛ العتيبي، ١٩٨٩؛ الهمزاني، ١٩٩١؛ الغامدي، ١٩٨٩؛ الغامدي، ١٩٩٨).

انغلاق هوية الأنا والسلوك الجانح:

في اتفاق مع نتائج بعض الدراسات السابقة المؤكدة للأثر الإيجابي لانغلاق الهوية كعامل من عوامل الحماية من تعاطي المخدرات (Jones et al., 1989)، تشير نتائج الدراسة الحالية إلى ارتفاع نسبة غير الجانحين مقارنة بالجانحين في رتبة انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية آخذة على التوالي الصورة التالية (١١: ٢؛ ١٢: ٢؛ ١٠: ٢). هذه النتيجة لا تنسجم مع نتائج اختبار (ت) المؤكدة لعدم دلالة الفروق بين الدرجات الخام للمجموعتين في هذه الرتبة في جميع المجالات السابقة. وينتج عدم

الانسجام هذا عن وقوع نسبة أكبر من الجانحين مقارنة بغير الجانحين في رتب انتقالية نتيجة لمصاحبة هذا الارتفاع بارتفاع في درجاتهم في الرتب الأخرى . إضافة إلى إعاقة الانخفاض البسيط في متوسطات درجات الجانحين وانحرافات المعيارية لنسبة أكبر منهم مقارنة بغير الجانحين من تحقيق الدرجة الفاصلة . إلا أن هذا الارتفاع في درجات الانغلاق المصاحب بارتفاع في درجات التعليق والتشتت مؤشر للاضطراب ، وهذا ما تؤكد به الارتباطات البينية المضطربة للانغلاق بالرتب الأخرى والتي سيأتي الحديث عنها في فقرة تالية .

ويمكن إرجاع هذا الارتفاع في الدرجات الخام لرتب الانغلاق لدى الجانحين - وإن كان لم يؤدي إلى انغلاق حقيقي - إلى ضغط الثقافة الدافعة للمسايرة قناعة أو خوفا من النبذ الاجتماعي خاصة في ظل اشتغال المقياس على بعض الجوانب ذات الحساسية الشديدة كالجوانب الدينية والعلاقة بالجنس الآخر . كما يمكن أن يكون ذلك نتيجة لولاء الجانحين لنماذج من الأسرة والجيرة والرفاق ممن لا يبدوون ولاء كافي للمعايير الاجتماعية ، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى النتيجة نفسها أو الانغلاق مع اختلاف المصدر أو القوة الخارجية المسببة للانغلاق ، ومن هنا كان انعدام الفروق بين المجموعتين . إلا أنه وبالرغم من احتمال تأثير هذين العاملين على الجانح السعودي ، فإن ذلك لم يؤدي إلى انغلاق خالص بل إلى درجة من الاضطراب والتذبذب بين المراحل بما في ذلك المراحل المتباعدة .

وعلى أساس ما تقدم فإنه يمكن القول بأن الانغلاق الخالص Pure Foreclosure وبالرغم من سلبيته كسمة من سمات تشكل هوية الأنا بوجه عام ، يعمل كعامل حماية من الجنوح بدليل ارتفاع نسبة غير الجانحين فيها ،

إلا أن ارتفاع درجات الجانحين فيها يمكن أن يكون عاملا سلبيا من عوامل الجنوح إذا صوحت بارتباط إيجابي مع درجات التعليق والتشتت إذ يعتبر ذلك مؤشرا لاضطراب تشكل هوية الأنا وللتذبذب المرحلي فيها .

تعليق الهوية والسلوك الجانح:

في اتفاق مع نتائج بعض الدراسات السابقة المؤكدة لضعف تأثير تعليق الهوية كعامل من عوامل تعاطي المخدرات أو حتى عامل حماية منها (Jones et al., 1989)، تشير نتائج الدراسة الحالية إلى تقارب نسبة كل من الجانحين وغير الجانحين في رتبة تعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية، حيث أخذ على التوالي الصورة التالية (٩ : ١٠ ؛ ٦ : ٥ ؛ ٦ : ٨). هذه النتيجة لا تنسجم تماما مع نتائج اختبار (ت) المؤكدة لدلالة الفروق بين المجموعتين في المجال الاجتماعي والكلية للهوية وذلك لصالح الجانحين . ويرجع عدم الانسجام هذا إلى الارتفاع المصاحب لدرجات الجانحين في رتب أخرى مما أوقع نسبة أكبر منهم مقارنة بغير الجانحين في رتب انتقالية يكون التعليق طرفا فيها حيث بلغت نسبتهم إلى غير الجانحين (٧ : ٤) في الهوية الاجتماعية، و (٨ : ٢) في الهوية الكلية . إضافة إلى أن تمرکز درجاتهم حول المتوسط بالرغم من ارتفاعها وهو ما يمكن الاستدلال عليه من انخفاض قيم الانحرافات المعيارية لدرجاتهم في الهوية الاجتماعية والكلية مقارنة بغير الجانحين (٦ : ٥ ، ٧ ؛ ١٠ : ١٣)، إذ يعتبر ذلك سببا أساسيا في إعاقة نسبة كبيرة منهم من تحقيق الدرجة الفاصلة للرتبة في هذين المجالين . إلا أن هذا الارتفاع في الدرجات الخام للجانحين رغم عدم تأهيله لإحداث فروق على المستوى الرتبي مؤشر على درجة من التذبذب والاضطراب

المرحلي غير المتوقع كما يظهر من معاملات الارتباط البينية الإيجابية غير المتوقعة والتي سوف يتم استعراضها في الفقرة التالية .

وفي ظل هذه المعطيات يمكن القول بأن التعليق الخالص Pure Moratorium ليس مؤشرا كافيا للجنوح في حد ذاته كما تدل نسبة من يصنف في هذه الرتبة، إلا أن ارتفاع درجات الجانحين في أكثر من رتبة يكون التعليق فيها طرفا مؤشرا على الاضطراب والتذبذب المرحلي وبدرجة أكثر من التعليق في حد ذاته . وهذا ما تدعمه الفروق في التعليق الاجتماعي والكلي .

ثالثا: الحركة الديناميكية: الرتب الانتقالية والعلاقات البينية وعلاقتها بسلوك المراهق:

يتسم تشكل هوية الأنا بالديناميكية المتمثلة في الحركة الانتقالية من رتبة إلى أخرى، وأيضا في التقارب أو التنافر الرتبي كما تظهره معاملات الارتباط البينية .

١- الرتب الانتقالية وعلاقتها بالسلوك الجانح : تؤكد نتائج الدراسة اختلاف تأثير الحركة الديناميكية في تحديد طبيعة السلوك باختلاف اتجاهها، إذ تبين من النتائج وجود ثلاثة أنماط من التأثير تشتمل على الاتجاه نحو التحقيق، الاتجاه نحو التشتت، التذبذب الوسطي . ففي حين وجد أن الحركة الإيجابية المتمثلة في الاتجاه نحو التحقيق ترتبط بالسلوك السوي كما تؤكد ارتفاع نسبة الأسوياء إلى الجانحين في الرتب الانتقالية الإيجابية والمتجهة نحو التحقيق (الانغلاق/ التحقيق؛ التعليق/ التحقيق) وذلك على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي والكلي آخذة

على التوالي الصورة التالية (٩ : ٤ ؛ ٨ : ٤ ؛ ٧ : ٤) . وعلى العكس من ذلك ترتبط الحركة السلبية المتمثلة في الرتب الانتقالية السلبية بالسلوك الجانح ، وهذا ما يؤكد ارتفاع نسبة الجانحين مقارنة بغير الجانحين في هذه الرتب في المجالات السابقة ، حيث أخذ تناسبها الصورة التالية (٧ : ٢ ؛ ٧ : ٢ ؛ ٧ : ٣) . وعلى النقيض من تأثير الاتجاهين السابقين تؤكد النتائج عدم فاعلية الحركة الديناميكية الوسطية بين التعليق والانغلاق سواء كعامل حماية من الجنوح أو عامل مساعد عليه كما يشير انخفاض وتقارب نسبة من يقع فيها من المجموعتين . وتتفق هذه النتائج إلى درجة كبيرة مع طبيعة تأثير الرتب الأساسية ، حيث يبقى التحقيق غالب الأثر في حالة الاشتراك مع رتب وسطية ، ويبقى التشتت غالبا في حالة الاشتراك معها . مما يعني ضعف تأثيرها أما التحقيق أو التشتت . هذا الافتراض يدعم بنتيجة الحراك الوسطي نفسه والذي يكون عديم التأثير .

٣- العلاقات البينية وعلاقتها بالسلوك الجانح : تعكس العلاقات البينية بين الدرجات الخام للرتب المختلفة مدى سلامة أو اضطراب تشكل هوية الأنا . وفي الدراسة الحالية تظهر نتائج الاختبار ارتباط الدرجات الخام للرتب التقاربية في المجالات المختلفة إيجابا وبدرجة دالة لدى المجموعتين وهو مؤشر للصدق التلازمي والاتساق الداخلي للمقياس . إلا أنها تظهر أيضا درجة من الاختلاف بين طبيعة هذه العلاقات لدى المجموعتين ، ففي حين أظهرت معاملات الارتباط البينية بين رتب هوية الأنا لدى غير الجانحين درجة كبيرة من التشابه مع نتائج الدراسات

التقنينية، نجد اختلافاً في طبيعة هذه العلاقات لدى الجانحين يعكس درجة من الاضطراب في ديناميكية هذه الرتب ليس فقط مقارنة بالعينة الضابطة بل وبتائج الدراسات التقنينية الغربية (Adams, et al., 1989) العربية (Bennion and Adams, 1986) والعربية (عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ الغامدي، تحت الإعداد). ويمكن رصد مواطن الاختلاف والتي تعتبر مؤشراً لاضطراب الجانحين فيما يلي:

أ- في حين تؤكد نتائج الدراسة دلالة العلاقات البينية السلبية بين الدرجات الخام لرتبتي تحقيق وتشئت الهوية لدى غير الجانحين، تؤكد عدم دلالتها بالرغم من سلبيتها لدى الجانحين.

ب- في حين تؤكد الدراسة عدم دلالة العلاقة بين الدرجات الخام لرتب تحقيق وانغلاق هوية الأنا في المجالات المختلفة لدى غير الجانحين، فقد أظهرت النتائج دلالة ستة معاملات من تسعة لدى الجانحين.

ج- في حين تشير النتائج إلى دلالة العلاقة الإيجابية بين الدرجات الخام لرتب تعليق وانغلاق هوية الأنا في سبعة معاملات لدى غير الجانحين، لم تحقق الدلالة في أي منها لدى الجانحين رغم اتجاهها نحو الإيجابية.

د- بينما تميل علاقة التعليق بالتشئت نحو الإيجابية لدى غير الجانحين كما هو متوقع إذ كانت جميعها إيجابية حققت الدلالة في خمسة معاملات منها، فإن الدلالة لم تحقق في أي منها لدى الجانحين.

الخاتمة والتوصيات

في اتفاق مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة تشير نتائج الدراسة الحالية إلى اضطراب تشكل هوية الأنا لدى نسبة أكبر من الجانحين مقارنة بغير الجانحين، إذ تبين ميلهم إلى الوقوع في رتبة تشتت هوية الأنا و ميل حركة الديناميكية لرتب هوية الأنا لديهم نحو السلبية والاضطراب أكثر منها نحو التحقيق مقارنة بغير الجانحين الذين أظهروا في المقابل ميلاً أكبر للوقوع في رتبتي تحقيق وانغلاق هوية الأنا إضافة إلى ميل الحركة الديناميكية للرتب لديهم للإيجابية.

ولا شك في أن فهم هذه الظاهرة وما يرتبط بها من متغيرات يستوجب الانطلاق من مسلمة أريكسون Erikson (1950) القائلة باعتمادية تشكل هوية الأنا على كل من طبيعة العوامل الاجتماعية وما تثمر عنه من نمو شخصي ونمو الأنا بشكل خاص في مراحل الطفولة. وأيضاً من نتائج الدراسات الداعمة لهذه المسلمة والتي تؤكد علاقة المتغيرات الاجتماعية والأسرية كالارتباط الأسري وأساليب التربية والتعامل الوالدي والطبقة الاجتماعية بطبيعة النمو الشخصي في الطفولة والمراهقة بما في ذلك حل أزمات النمو النفسي والاجتماعي ومنها تشكل هوية الأنا من جانب (Kennedy, 1999; Guerra and Braungart, 1999; Lomeo, 1999 ect.,)، علاقة النمو الشخصي والتوافق النفسي و حل أزمات النمو في الطفولة على تشكل هوية الأنا في المراهقة من جانب آخر (Wallace, et al., 1994; Lobel and Winch, 1989..ect). من هذا المنطلق فإنه يمكن القول بارتباط الظروف الاجتماعية والشخصية باضطراب هوية الأنا خلال المراهقة بدرجة تؤدي بهم في نهاية

المطاف إلى محاولة تأكيد ذواتهم بأسلوب سلبي يتمثل في اضطراب وتشتت هوية الأنا أو تبني هوية سالبة ترتبط بالسلوك غير الاجتماعي والصراع مع الوالدين وارتكاب الأفعال الجانحة . هذا الافتراض تدعمه بعض الدراسات المؤكدة لارتباط الظروف الاجتماعية السيئة والأسرية باضطراب هوية الأنا ومن ثم احتمالية الجنوح . فعلى سبيل المثال وجد Steele (1989)، أن آثار التعامل الوالدي السيئ يمكن أن تستمر لفترة طويلة ، حيث تعيق حل أزمة الثقة والتي تعيق حل الأزمات اللاحقة بما في ذلك أزمة هوية الأنا، مما يؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية بما في ذلك جنوح الأحداث . كما تبين من دراسة ناقاو Nagao (1992) على عينة من الجانحين في اليابان أن إهمال الأبناء والظروف الأسرية تدفع بالمرهقين إلى عدم التأثر بالديهم في تشكيل هوياتهم . كما تؤكد دراسة دي-هان و ماكدريد De-Haan and MacDermid (1999) على مجموعة من ١٠٢ من المرهقين في الصف الثامن ممن يعيشون في مناطق فقيرة و ظروف اجتماعية وأسرية سيئة أن اضطراب هوية الأنا يعمل كعامل وسيط في ثلثي الحالات الجانحة . فضلا عن أن إهمال الأبناء يدفع بهم إلى التأثر بالرفاق وتبني هويات لا تتفق والمعايير الاجتماعية الأسرية .

و على أساس ما تقدم فإن الجمع بين نتائج الدراسات المحلية لبعض المتغيرات الاجتماعية والشخصية لدى عينات من الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية يمكن أن يقدم تفسيراً افتراضياً للعوامل المرتبطة باضطراب هوية الأنا لدى هذه الفئة الخاصة من المرهقين ، حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات سوء الظروف الاجتماعية والأسرية للجانحين وارتفاع استشعارهم لسوء المعاملة الوالدية لهم مقارنة بغير الجانحين من

جانب (الثبتي ، ١٩٨٨ ؛ قاروت ، ١٩٨٨ ؛ الحفاشي ، ١٩٨٩ ؛ الملك ، ١٩٩٠ ؛ الرويس ، ١٤١٢ ؛ المفلح ، ١٤١٤ ؛ الثقيل ، ١٤١٦ ؛ العتيبي ، ١٤١١ ؛ المالكي ، ١٤٠٩ ؛ المطيري ، ١٤١٤) ، كما أظهرت دراسات أخرى معاناتهم من سوء التوافق النفسي وارتفاع الإحساس بإحباطات الطفولة والتقدير السالب للذات من جانب آخر (الهيجان ، ١٤٠٣ ؛ الغامدي ، ١٩٨٤ ؛ قاروت ، ١٩٨٨ ؛ الحفاشي ، ١٩٨٩ ؛ القحطاني ، ١٤٠٩ هـ ؛ العتيبي ، ١٩٨٩ ؛ الهمزاني ، ١٩٩١ ؛ الغامدي ، ١٩٩٨) .

هذا يقودنا إلى افتراض الربط بين هذه الظروف الاجتماعية والنفسية واضطراب هوية الأنا لدى الجانحين في السعودية إلى درجة تدفع بهم إلى محاولة تحقيق ذواتهم من خلال تبني أفعال جانحة . هذا التفسير على أية حال يبقى افتراضيا على المستوى المحلي لعدم توفر الدراسات المتناولة للمتغيرات السابقة في علاقتها بهوية الأنا مما يوفر دعما يقينيا لها . ولتحقيق ذلك فإن الدراسة الحالية تؤكد على ضرورة اختبار ما طرح من افتراضات عن العلاقة بين الظروف الاجتماعية والنفسية للجانحين في الطفولة والمراهقة في علاقتها بتشكيل هوية الأنا . ويشمل ذلك المتغيرات الاجتماعية والتربوية ومنها أساليب المعاملة الوالدية ، علاقة المستوى الاجتماعي / الاقتصادي ، والهوية العرقية ، وأيضا بعض المتغيرات النفسية كالنمو النفس / اجتماعي ، التوافق النفسي ، ومفهوم الذات ، والافتراق والتفرد لدى عينات أكبر من الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية .

وعلى المستوى الميداني توصي الدراسة في ظل نتائجها ونتائج الدراسات المحلية الاجتماعية والنفسية الأخرى بضرورة تطوير أساليب الرعاية وإعادة تأهيل الجانحين في المملكة العربية السعودية ، ليس فقط من

خلال توفير الظروف التربوية السليمة والأنشطة المناسبة داخل الدار، بل وأيضا من خلال توفير كوادر العلاج والإرشاد النفسي ذات التأهيل العالي لمساعدة المراهقين على حل كثير من صراعات طفولتهم التي لم تحل والتي تعتبر أساس الكثير من مشكلات التوافق النفسي واضطرابات هوية الأنا المؤدية بدورها إلى الاضطرابات السلوكية ومنها الجنوح وتعاطي المخدرات .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١- أحروشا، الغالي (١٩٩٤). واقع التجربة السيكلوجية في الوطن العربي . بيروت / و الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي .
- ٢- الثببتي، علي خضر (١٩٨٨). دراسة لبعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بجنوح الأحداث . رسالة ماجستير . جامعة أم القرى .
- ٣- الثقليل، ناصر بن عماش (١٤١٦). العوامل الاجتماعية المؤدية لانحراف الأحداث . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية .
- ٤- الحفاشي، على أحمد عطية (١٩٨٩). أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها ببعض سمات المسيرة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير . جامعة أم القرى .
- ٥- الرويس، فهد عبدالله فائز (١٤١٢). أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث الجانحين . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية .
- ٦- السدحان، عبدالله ناصر (١٩٩٦). رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية : دراسة تاريخية وثائقية . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٧- عابدين، عابدين مصطفى (١٩٨٧). حلول لمواجهة ظاهرة جنوح الأحداث في مدينة الرياض . رسالة ماجستير . أكاديمية نايف للدراسات الأمنية والتدريب .

٨- عبد المعطي ، حسن مصطفى (١٩٩١أ). قياس هوية الأنا : معايير تقدير مراتب الهوية وفقاً لمقابلة مارشيا . دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر .

٩- عبد المعطي ، حسن مصطفى (١٩٩١ب). التنشئة الأسرية و أثرها في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، عدد ١٤ . ٢٢٣ - ٣٧٨ .

١٠- عبد المعطي ، حسن مصطفى (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي . علم النفس ، السنة السابعة ، عدد ٢٥ ، ٦-٣٦ .

١١- عبدالرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة .

١٢- العتيبي ، عبدالله مرزوق مصلح (١٩٨٩). الاختلافات في مفهوم الذات النفسي ، الاجتماعي ، الأسري ، التعاملية عند عينة من المراهقين السعوديين (١٣-١٩) المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين . رسالة ماجستير . جامعة أم القرى .

١٣- العتيبي ، عران بن مطلق (١٤١١). التنشئة الأسرية و ظاهرة العود عند الأحداث المنحرفين . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية .

١٤- الغامدي ، حسين عبدالفتاح (١٩٨٤). دراسة مقارنة لسيمات الشخصية المميزة للجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير . جامعة أم القرى .

١٥ - الغامدي، حسين عبدالفتاح (تحت الإعداد). المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا: دراسة تقنينية على عينة من الذكور في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

١٦ - الغامدي، حميد غارس (١٩٩٨). النمو الأخلاقي لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

١٧ - قاروت، دلال محمد (١٩٨٨). مفهوم الذات والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين من الإناث. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

١٨ - القحطاني، سليمان بن عويض (١٤٠٩). دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين الجانحين والأسوياء في مدينة الرياض. رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود.

١٩ - المالكي، محمد بن علي (١٤٠٩). أثر الطلاق على انحراف الأحداث. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.

٢٠ - محمد، عادل عبد الله (١٩٩١). دراسة مقارنة في تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، السنة السادسة، عدد ١٤.

٢١ - مدبولي، جلال (١٩٨٦). تطور ملامح ظاهرة جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية. مركز البحوث. جامعة الملك سعود. الرياض.

- ٢٢- المطيري، منيع غنام (١٤١٤). وسائل الاتصال المرئية و علاقتها بظاهرة جنوح الأحداث : دراسة تحليلية . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية .
- ٢٣- المفلح، عبدالله عبدالعزيز عبدالله (١٤١٤). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية .
- ٢٤- الملك، شرف الدين (١٩٩٠). جنوح الأحداث و محدداته في المملكة العربية السعودية . سلسلة بحوث مركز أبحاث مكافحة الجريمة . البحث الرابع عشر . الرياض .
- ٢٥- المنيزل، عبدالله فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية : دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين . مجلة دراسات . مجلد ٢١ ، عدد ١ : ١٣٧ - ١٧١ .
- ٢٦- الهمزاني، خالد سليمان رشيد (١٩٩١) . دراسة وصفية للعوامل التمييزية المسؤولة عن الجنوح المادي وغير المادي . رسالة ماجستير . جامعة أم القرى .
- ٢٧- الهيجان، عبدالرحمن احمد محمد (١٤٠٣). جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية : دراسة بعض المتغيرات النفسية لديهم . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : جامعة الملك سعود .
- ٢٨- وزارة الداخلية (١٩٩١). الكتاب الإحصائي السابع عشر . الإدارة العامة للتنظيم والبرامج والإحصاء المركزي . الرياض .
- ٢٩- وزارة العمل والشئون الاجتماعية (١٩٩٢). أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية . وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية، إدارة التخطيط . الرياض .

٣٠- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٤). الشؤون الاجتماعية: حقائق وأرقام. وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، إدارة التطوير. الرياض.

٣١- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٩٦). التقرير الإحصائي السنوي الشامل. الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Adams, G. R. (1994). Revised classification criteria for the extended objective measure of ego identity. *Journal of Adolescence*, 17, 6 : 551-556.
2. Adams, G. R. et al. (1984). Ego identity status, conformity behavior, and personality in late adolescence. *Journal of Personality and Social Psychology*, 47 : 1091-1104.
3. Adams, G. R. et al. (1988). Loneliness in late adolescence: a social skills training study. *Journal of Adolescent Research*, 3 : 81-96.
4. Adams, G.R. et al. (1989). Objective measure of ego identity status: a reference manual. (Available from Adams, G. R., University of Guelph, Guelph, Ontario, Canada).
5. AL-Falajj, A. (1991). The effect of family condition, ego development, and sociomoral development on juvenile delinquents in Bahrain. Ph.D. dissertation, University of Pittsburgh.
6. Allison, B. N. (1998). Identity status and parent-adolescent

- conflict among early adolescents. Dissertation International Abstracts. AN: 1998-95014-202.
7. Atwater, E. (1988). *Adolescence*. New Jersey: Prentice Hall, Inc.
 8. Arehart, D. M. & Smith, P. H. (1990). Identity in adolescence: Influence of dysfunction and psychosocial task issues. *Journal of Youth and Adolescence*, 19, 1 :63-72.
 9. Battle, J.S. (1994). *Facts on adolescent substance abuse*. New Jersey: The State University. Center of Alcohol Studies.
 10. Bennion, L. D. & Adams, G. R. (1986). A revision of the extended version of the objective measure of ego identity status: An Identity instrument for use with late adolescents. *Journal of Adolescent Research*, 1, 2 : 187-197.
 11. Berzonsky, M. D. (1989). Identity style: Conceptualization and measurement. *Journal of Adolescence Research*, 4 : 268-282.
 12. Berzonsky, M. D. (1992). A process perspective on identity and stress management. In G. R. Adams, T. P. Gullotta, & R. Montemayor (Eds.), *Adolescent identity formation* (pp. 193-215). Newbury, CA: Sage.
 13. Brook, J. s. et al. (1998). Drug use among Puerto Ricans: ethnic identity as a protective factor. *Hispanic Journal of Behavioral sciences*, 20, 2. pp. 241-254.

14. Bron, B. (1976). Drug induced psychoses in puberty adolescence. PsychINFO. AN. 1981-01402-001
15. Christopherson, B. B., et al. (1988). Diversity in reported motivations for substance use as a function of ego identity development. *Journal of Adolescent Research*, 3, 2: 141-152.
16. De-Haan, L. G. and MacDermid, S. M. (1999). Identity development as a mediating factor between urban poverty and behavioral outcomes for junior high-school students. *Journal of Family and Economic Issues*, 20, 2: 123-148.
17. Erikson, E. H. (1959). Identity and the life cycle. *Psychological Issues*, 1: 1-171.
18. Erikson, E. H. (1963). *Childhood and society*. New York: Norton
19. Erikson, E. H. (1968). *Identity: youth and crisis*. New York: Norton.
20. Etkind, S. T. (1980). Two pattern of ego identity formation in underachieving special needs adolescents. Doctorate Dissertation. Boston University.
21. Gale, N. (1985). *Strong tribal identity can protect Native American youth: how can we help?*. Washington, DC.: Native American Development Corporation.
22. Gibbs, J. C. et al. (1992). *Moral Identity: Measuring the development of sociomoral reflection*. Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Association.

23. Grier, L. K. (1997). Identity status and identity style among African American juvenile delinquents. *Journal of Offenders Rehabilitation*, 26, 1-2 : 53-66.
24. Grotevant, H. D. & Cooper, C. R. (1986). Individualation in family relationship: A perspective on individual differences in the development of identity and role-taking skill in adolescence. *Human Development*, 29 :82-100.
25. Grotevant, H. D. & Adams, G. R. (1984). Development of an objective measure to assess ego identity in adolescence: Validation and replication. *Journal of Youth and Adolescence*, Vol.13, No. 5, pp. 419-438.
26. Guerra, A. L. and Braungart, R. J. M. (1999). Predicting career indecision in college students: The roles of identity formation and parental relationship factors. *Career Development Quarterly*, 47 : 255-266.
27. Jones, R. M. (1992). Ego identity and adolescents problem behavior. In G. R. Adams et al. *Adolescent identity formation: advances in adolescent development*, Vol. 4: 216-233. New York: Sage Publication, Inc.
28. Jones, R. M. et al. (1989). Ego identity and substance abuse: A comparison of adolescents in residential treatment with adolescents in school. *Personality and Individual Differences*, 1. 16, 6 : 625-631.
29. Jones, R. M. & Adams, C. M. (1988). Ego identity and substance use patterns among Anglo, Hispanic, and American Indian adolescents. Eric. No. 300727.

30. Jones, R. M. & Hartmann, B. R. (1988). Ego Identity: Developmental differences and experimental substance use among adolescents. *Journal of Adolescence*, 11, 4 : 347-360.
31. Kennedy, J. E. (1999). Romantic attachment style and ego identity attritional style, and family of origin in first year college students. *College Student Journal* , 33 , 2: 171-180.
32. Kimmel, D. C. & Weiner, I. B. (1995). *Adolescence: A developmental transition*. New York: John Wiley & Sons, Inc.
33. Kroger, J. (1993). Ego identity: an overview. In J. Kroger (Ed.). *Discussion on ego identity*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
34. Lewandowski, L. M. (1994). Actual and desired social support and identity formation in juvenile delinquency. Ph.D. dissertation , Eastern Michigan University.
35. Lobel, T. E. and Winch, G. L. (1989). Psychological development, self concept, and gender. *Journal of Genetic Psychology*, 149, 3: 405-411.
36. Lomeo, C. M. (1999). Identity development: The links between coping style, sibling relationships, and parenting style. *Dissertation International Abstracts: AN: 1999-95002-446*.
37. Loevinger, L. (1987). *Ego development: Conceptions and theories*. San Francisco: Jossey-Bass.

38. Marcia, J. (1966). Development and validation of ego identity status. *Journal of Personality and Social Psychology*, 3, 5 : 551-558.
39. Marcia, J. E. (1964). Determination and construct of ego identity status. Doctoral dissertation. Ohio State University.
40. Marcia, J. E. (1967). Ego Identity status: relationship to change in self-esteem, general mad-adjustment and authoritarianism. *Journal of Personality*. 35 :119-133.
41. Marcia, J. E. (1980). Identity in adolescence. In J. Adelson (Ed.) *Handbook of adolescent psychology* (pp. 159-187). New York: Wiley.
42. Marcia, J. E. (1988). Common processes underlying ego identity, cognitive/moral development, and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). *Self, Ego, and Identity*. New York: Springer-Verlag.
43. Nagao, H. (1992). The concurrent validity of the Ego Developmental Crisis State Scale during adolescence and longitudinal study of the ego developmental crisis state shown among senior high school girls. *PsycINFO: AN: 1994-87732-001* (in *Japanese Journal of Counseling Science*, 25, 2: 107-111).
44. Protinsky, H. (1988). Identity formation: A comparison of problem and non-problem adolescents. *Adolescence*, 23, 89 : 67-72.

45. Rowe, I. and Marcia, J. E. (1980). Ego identity, formal operations, and moral reasoning. *Journal of Youth and Adolescence*, 9, 2: 87-99.
46. Salaha, D., Sakinah, N., Bollman, S. R. (1994). Identity development and self esteem of young adolescents in foster care. *Child and Adolescent Social-work Journal*, 11, 2, pp. 123-135.
47. Steele, B. F. (1989). Notes on the last effects of early child abuse throughout the life cycle. *Child Abuse and Neglect*, 10, 3: 283-291.
48. Townsend, T. G. (1999). The impact of ego identity on problem behaviors among African American adolescent girls. *Dissertation International Abstract*. AN:1999-95004-071.
49. Wallace, B. A. (1994). Adolescent career development: relationship to the self concept and identity status. *Journal of Research in Adolescence*, 4, 1: 127-149.
50. Waterman, A. S. and Goldman, J. A. (1976). A longitudinal study of ego identity development at a liberal art college. *Journal of Youth and Adolescence*, 5, 4 : 361-369.
51. Welton, G. L. & Houser, M. D. (1997). Ego identity and drug experimentation: the fable of the arrested abstainer. *Counseling and Values*, 41, 3 :219-234.
52. Yancey, A. K. (1992). Identity formation and social maladaptation in foster adolescents. *Adolescence*, 27, 108 : 819-831.

ARAB JOURNAL FOR SECURITY STUDIES & TRAINING

- *Highlights on the Concept of Suicide in Islamic Jurisprudence* by: Dr. Abdullah b. Hamd al-Ghutaimal
- *Judicial Oath-Taking: A Comparative Juristic Study* by: Dr. Muhammad Abdullah M.
- *The Penalty of Father for the Intentional Murder of His Son* by: Dr. Tahir Saleh al-Ubaidi
- *Identity Formation in a Sample of Delinquents* by: Dr. Hussein H. Al-Ghamdi
- *Rules Governing Press Coverage on Crimes: A Sudanese Model* by: Dr. Othman Abu Zaid Othman
- *The Cost of Crime and its Impact on the Development of the Jordanian Society* by: Dr. Abdullah Namath Jafar
- *Investigating Computer and Internet Crimes* by: Dr. M. Al-Amin Al-Bushra
- *List of Journal Titles (Issues 1 - 30)*

Year

15

Volume 15 . No. 30 . Oct. 2000 . Published by: Naif Arab Academy for Security Sciences - Riyadh

ISSN 1241-1319